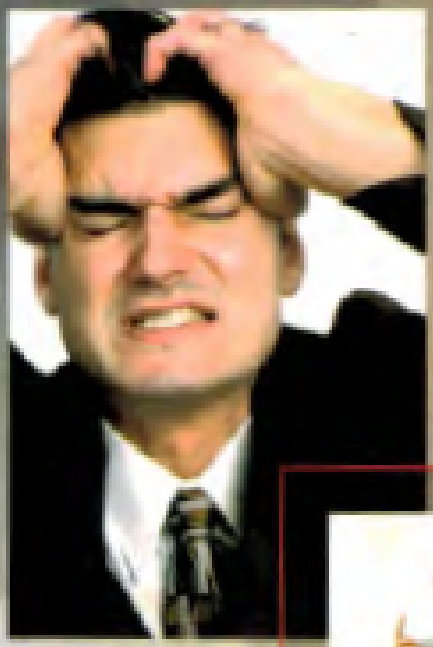

هؤلاء إغتاظوا

تأليف

القمص إشعياء ميخائيل

هؤلاء إغتاظوا

تأليف
القمص إشعياء ميخائيل

بطاقـة الفهرسـة

ميخائيل ، اشعياء
هؤلاء اغتاظو / اشعياء ميخائيل
. ـ القاهـرة : إشعياء ميخائيل ، ٢٠٠٧
٨٠ ص ؛ ٢٠ سم.
١ ـ الفضائل (المسيحية)
٢ ـ السـلام (المسيحية)
أ. العنـوان ٢٧٤,١٤

رقم الإيـداع :٢٦٤٠٤ / ٢٠٠٧

المطبعة : دار يوسف كمال للطباعة
ت : ٢٤٨٢٧٠٧٤ القاهرة

صاحب الغبطة والقداسة

البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث

بابا الإسكندرية وبطريرك الكرازة المرقسية

مقدمـــة

الغيظ هو حالة إنفعال وغضب، يتعدى حدوده من الإنفعال الداخلى إلى السلوك الخارجى. هو غضب شديد لا يستطيع الإنسان أن يضبطه أو يُصَرِّفه أو يتحكم فيه.

قد يكون الغيظ سببه أحداث محيطة بنا، وقد يكون سببه أشخاص أساؤا إلينا، ولم نستطع أن نسامحهم، أو نغفر لهم. ومشاعر الغيظ تفقدنا سلامنا وتحرمنا هدوءنا ولذلك لابد أن نواجه الأحداث والأشخاص بأرواحنا وليس بأعصابنا وبصلواتنا وليس بإنفعالنا.

وكلمة الله هى مصدر سلام لنفوسنا. والرب يسوع المسيح الذى إنتهر الرياح وأسكت الأمواج فلم تغرق السفينة هو وحده القادر أن ينتهر كل غيظ فينا ويسكت كل إنفعال خاطئ يشتعل فينا.

وها هى نصيحة الرب لنا :

« بالرجوع والسكون تخلصون. بالهدوء والطمأنينة تكون قوتكم »

(أش ٣٠ : ١٥)

وليعلم هؤلاء المغتاظون أن الغيظ لا يحل الأمور ولا يفك الإشتباك ولا يغير الأحداث. ولكن الرب وحده هو القادر أن يغير النفوس ويجعل الأحداث تعمل لخيرنا حسب قول الرسول بولس :

« ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله »

(رو ٨ : ٢٨)

والشفاء من مشاعر الغيظ يكون برجوعنا إلى صليب الرب وجروح الرب الشافية لكل جروحنا وإنفعالاتنا الخاطئة. والرب وحده قادر أن يبدل الغيظ بسلام

كامل يملأ القلب والفكر وكل كياننا حسب وعده الصادق :

« **ليكون لكم فىّ سلام** »

(**يو ١٦ : ٣٣**)

« **سلاماً أترك لكم . سلامى أعطيكم** »

(**يو ١٤ : ٢٧**)

وسلام الله فى قلوبنا الذى ينزع كل غيظ هو أمر الرب لنا :

« **لا تضطرب قلوبكم ولا ترهب** »

(**يو ١٤ : ٢٧**)

وما إضطراب القلب إلاّ حالة من حالات الغيظ !!

أرفع قلبى إلى الله ليستخدم كلمات هذا الكتاب الذي هو مجرد القاء بعض الضوء على كلمة الله الشافية لينزع كل غيظ فينا ويملأ حياتنا وبيوتنا والعالم كله من السلام.

ببركة شفاعة العذراء القديسة مريم وأمير الشهداء البطل مار جرجس وصلوات **البابا شنوده الثالث** أدام الله حياته.

المخلص

كنيسة مار جرجس

ولاية ـ Virginia ـ ٢٨ مايو ٢٠٠٧

القمص إشعياء ميخائيل

الفهرس

الصفحة

مقدمـــة : ٥

١ ـ غيظ الغبـــى. ٩

٢ ـ غيظ الخاطئ : ١٥

أولاً : غيظ قايـــــــن ١٨

ثانياً : غيظ شاول الملك ٢٠

ثالثاً : غيظ هامـــــان ٢٨

رابعاً : غيظ نبوخذ نـصَّر ٣٠

٣ ـ قننه زوجة القانا (الذين يغيظون الآخرين). ٣٤

٤ ـ أعداء نحميا (غيظ المقاومين). ٣٩

٥ ـ جمهور الذين عاينوا المرأة التى سكبت الطيب عند قدمى الرب. ٤٦

٦ ـ غيظ التلاميذ العشرة (غيظ الخدام). ٥١

٧ ـ غيظ الوالدين لأولادهم ٥٥

٨ ـ غيظ الأبرار. ٥٨

٩ ـ غيظ يونان (الذين يغتاظون من الله). ٦١

١٠ ـ الذين يغيظون الرب بشرورهم (الرب إغتاظ). ٦٥

١١ ـ خاتمة. ٧٣

الفهرس

الصفحة

ج ..... المقدمة

١ ..... ١ - الدراسات السابقة

٥٧ ..... ٢ - الإطار النظري للدراسة

٨٧ ..... الفصل الأول : [illegible]

٢ ..... المبحث الأول: [illegible]

٤٢ ..... المبحث الثاني: [illegible]

٦٢ ..... المبحث الثالث: [illegible]

٢٤ ..... ٣ - [illegible]

٣٣ ..... ٤ - [illegible]

٤٤ ..... ٥ - [illegible]

٥٤ ..... ٦ - [illegible]

٥٥ ..... ٧ - [illegible]

٥٦ ..... ٨ - [illegible]

٥٧ ..... ٩ - [illegible]

٦٧ ..... ١٠ - [illegible]

١

غيظ الغبى

« لأن الغيظ يقتل الغبى » (أيوب ٥ : ٢)

الغبى هو ذلك الإنسان الذى لا يخضع لقيادة العقل والفكر. لأن الله قد ميز الإنسان عن الحيوان بالعقل. والعقل موهبة إلهية معطاه للإنسان. وبدون العقل يصير الإنسان محكوماً بالغرائز والإنفعالات.

والغيظ هو حالة إنفعال شديد تطبع الإنسان بسلوك شاذ بعيد كل البعد عن الإنسان بل وعن المسيحية. ولهذا يقول الكتاب المقدس بأن الغيظ يقتل الغبى ، والسؤال الآن لماذا يغتاظ الغبى ؟

أولاً : لماذا يغتاظ الغبى :

١ . يغتاظ الغبى من الفشل الناتج عن الغباء:

وهذا ما يقوله سفر الأمثال عن الغباء.

+ **« الغبى يصدق كل كلمة والذكى ينتبه إلى خطواته » (أم ١٤ : ١٥)**
+ **« الأغبياء يرثون الحماقة والأذكياء يتوجون بالمعرفة » (أم ١٤ : ١٨)**
+ **« الذكى يبصر الشر فيتوارى والحمقى (الأغبياء) يعبرون**

فيعاقبون» (أم ٢٢ : ٣)

+ **« فكر الحماقة (الغباء) خطية .. » (أم ٢٤ : ٩)**

هنا يكون أحد أسباب غيظ الغبى وهو الفشل والسقوط بسبب الغباء وها هى بعض الأمثلة :

١ ـ الذى سار مع الأشرار وانساق فى شرهم فسقط فى الجريمة .

٢ ـ الذى وقع على شيكات على بياض لشراء بعض اللوازم المنزلية فانتهى مآله إلى السجن .

٣ ـ التى تزوجت زواجاً عرفياً بدافع العدوى من أخريات وأنتهى الأمر بها إلى الخراب والدمار.

٤ ـ الذى بدد وديعة كانت لديه يمتلكها آخر قد أستأمنه عليها ، فخان الأمانة.

٥ ـ الذى إرتبط بإنسانة غير مسيحية وتورط معها بدافع العاطفة وسقط معها وإضطر أن يرتبط بها .

٦ ـ الذى إنفعل مع رئيسه فى العمل وشتمه وتطاول عليه مما جعله يقدم إستقالته ويفقد وظيفته .

٧ ـ من أغتاظ من أبنائه (بنت أو ولد) وقام بضربهم مما جعله يفقد روح الأبوة والحنان.

٨ ـ من إغتاظ من زوجته لسبب تافه جداً وإنفعل عليها بشتائم أو بقسوة من أي نوع وانتهى الحب والود.

٩ ـ من إغتاظ من نجاح الآخرين فراح يحاربهم أو يشوه سمعتهم.

كل هذه الأمثلة وغيرها أثارت في الغبي غيظاً مما قتل الحب والود والصداقة. وقتل الإنسانية التي فيه وقتل السلام والطمأنينة من حياته !!

٢ ـ الغبي يغتاظ من خبرات الآخرين ومواهبهم ونجاحهم :

الإنسان الغبي يغتاظ من مواهب الاخرين ونجاحهم وغناهم المادى وثرواتهم وكل ممتلكاتهم. هو مملوء غيظاً لأنه يرى الآخرين في إزدهار ونجاح بينما هو كما هو !! فهو لا يفرح لأفراح الآخرين ولا يحزن لأحزان الآخرين. بل هو يغتاظ لنجاح الآخرين وأفراحهم. والغيظ الذى فيه يجعله يفرح لمصائب الآخرين !!

وهذا الغيظ يقود إلى الكراهية التي تحدث عنها الرسول يوحنا :

+ « **كل من يبغض أخاه فهو قاتل نفس. وأنتم تعلمون أن كل قاتل نفس ليس له حياة أبدية ثابتة فيه** » (١ يو ٣ : ١٥)

وهنا يكون الغيظ هو حالة كراهية نحو الآخرين وهنا تكون البغضة والكراهية بمثابة قتل . وصدق قول الكتاب « فإن الغيظ يقتل الغبى » (أيوب ٥ : ٢)

٣ ـ الغبي يغتاظ من مصيره :

السلوك الغبي حذرنا منه القديس بولس الرسول قائلاً :

+ « **لا تكونوا أغبياء بل فاهمين مشيئة الرب** » (**أف ٥ : ١٧**)

ومصير الغبى معروف حيث تحدث عنه سفر الأمثال :

+ « **لأنهم أبغضوا العلم ولم يختاروا مخافة الرب** » (**أم ١ : ٢٩**)

+ « فكر الحماقة خطية » (أم ٢٤ : ٩)

+ « أما الأشرار فينقرضون من الأرض، والقادرون يستأصلون منها »
(أم ٢ : ٢٢)

+ « الحكماء يرثون مجداً والحمقى (أى الأغبياء) يحملون هواناً »
(أم ٣ : ٣٥)

+ « لأجل ذلك بغته تفاجئه بلية، فى لحظة ينكسر ولا شفاء »
(أم ٦ : ١٥)

+ « .. أما الأغبياء فيموتون من تقصى الفهم » (أم ١٠ : ٢١)

+ « الذكى يبصر الشر فيتوارى، والحمقى يعيرون فيعاقبون »
(أم ٢٢ : ٣)

+ « الرجل الذكى يستر المعرفة وقلب الجاهل ينادى بالحمق »
(أى الغباء) » (أم ١٢ : ٢٣)

+ « كل ذكى يعمل بالمعرفة، والجاهل ينشر حمقاً (أى غباءً)
(أم ١٣ : ١٦)

+ « حكمة المرأة تبنى بيتها، والحماقة (الغباء) تهدمه بيدها »
(أم ١٤ : ١)

+ « الأغبياء يرثون الحماقة والأذكياء يتوجون بالمعرفة »
(أم ١٤ : ١٨)

+ « لسان الحكماء يحسن المعرفة وفم الجهال ينبع حماقة » (أم ١٥ : ٢)

+ « كنز مشتهى وزيت فى بيت الحكيم . أما الرجل الجاهل فيتلفه » (أم ٢١ : ٢٠)

٤ ـ وصية الرب للأغبياء :

+ « أيها الحمقى تعلموا ذكاءً .. » (أم ٨ : ٥).

+ « المسايرالحكماء يصير حكيماً ورفيق الجهال يُضَر » (أم ١٣ : ٢٠)

+ « الغبى يصدق كل كلمة والذكى ينتبه إلى خطواته » (أم ١٤ : ١٥)

+ « ... كون النفس بلا معرفة ليس حسناً والمستعجل برجليه يخطأ » (أم ١٩ : ٢)

+ « أضرب المستهزئ فيتذكى الأحمق ... » (أم ١٩ : ٢٥)

+ « مجد الرجل أن يبتعد عن الخصام ، وكل أحمق ينازع » (أم ٢٠ : ٣)

وإن كان سفر الأمثال يتحدث عن الغبى الذى يصرّ على غبائه ولا يحاول أن يفهم أو يسأل الذين يفهمون فيقول :

+ « إن دقّقت الأحمق فى هاون بين السميز بمدق ، لا تبرح عنه حماقته » (أم ٢٧ : ٢٢)

وهناك علاقة بين الجهل والغباء :

+ « الجاهل يظهر كل غيظة .. » (أم ٢٩ : ١١)

لذلك كانت المعرفة والفهم هى علاج غيظ الغبى وهذه هى نصائح لغبى

السلوك :

١ . إبعد عن الباطل والكذب (أم ٣٠ : ٨)

٢ . إن حمقت بالترفع (أى تكبرت فى غباء) وإن تآمرت فضع يدك على فمك (أم ٣٠ : ٣٢)

٣ . الناس الأشرار لا يفهمون الحق. وطالبوا الرب يفهمون كل شيئ (أم ٢٨ : ٥)

٤ . الكرامة غير لائقة بالجاهل (أم ٢٦ : ١)

٥ . كن فى مخافة الرب اليوم كله (أم ٢٣ : ١٧)

٦ . لا تخالط المتقلبين لأن بليتهم تقوم بغته (أى فجأة) (أم ٢٤ : ٢٢)

٧ . لا تستصحب غضوباً، ومع رجل ساخط لا تجئ. لئلا تألف طرقه وتأخذ شركاً إلى نفسك (أم ٢٢ : ٢٤ . ٢٥)

هؤلاء إغتاظوا

٢

غيظ الخاطئ

+ « الخاطئ يبصر فيغتاظ ويصر بأسنانه ويذوب. شهوة الخاطئ تبيد » (الأجبية)

+ « الشرير يرى فيغضب. يحرق أسنانه ويذوب. شهوة الشرير تبيد » (مز ١١٢ : ١٠)

+ « الجاهل يظهر كل غيظه » (أم ٢٩ : ١١)

الغضب الذى يغضبه الشرير هو غيظ وحقد وكراهية وأفكار سلبية تجاه الآخرين.

ولكن ماذا يغيظ الخاطئ ؟ :

١ . غيظ الخاطئ من سلام الأبرار :

حينما يرى الخاطئ الأبرار والقديسين، فإنه يدان ويغتاظ من سيرتهم وتدبيرهم. ولذلك لاهم له سوى أن يشهد بهم ويحقر سلوكهم ويتطاول عليهم بالإهانات والإشاعات.

+ « الشرير يتفكر ضد الصديق ويحرق عليه أسنانه » (مز ٣٧ : ١٢)

٢ . يحفظ الخاطئ من أبدية الصديقين :

إن الخاطئ لا يفكر قط فى الأبدية. لأنه لو فكر فى الأبدية لتاب وتغيرت

حياته. ولذلك فإن أبدية الصديقين تغيظ الخطاة . لأنهم سوف يكتشفون أن الوقت قد ضاع والفرصة قد انتهت وانتهى زمان التوبة. أليس هذا هو غيظ الإنسان الغنى الغبى الذى إغتاظ من العازرومصير كل منهما :

+ « فرفع (الغنى) عينيه فى الجحيم وهو فى العذاب. ورآى إبراهيم من بعيد ولعازر فى حضنه، فنادى وقال : يا أبى إبراهيم ، إرحمنى وأرسل لعازر ليبل طرف أصبعه بماء ويُبرد لسانى لأنى معذب فى هذا اللهيب » (لو ١٦ : ٢٤)

ولكن غيظ هذا الغنى كان من إجابة إبراهيم :

+ « فقال إبراهيم يا إبنى أذكر أنك إستوفيت خيراتك فى حياتك، وكذلك لعازر البلايا. والآن هو يتعزى وأنت تتعذب. وفوق هذا كله بيننا وبينكم هوة عظيمة قد أثبتت حتى إن الذين يريدون العبور من ههنا إليكم لا يقدرون، ولا الذين من هناك يجتازون إلينا » (لو ١٥ : ٢٥-٢٦)

هناك يكون غيظ الخطاة من مصير الصديقين وأبديتهم وحياتهم المملوءه مجداً بعد الأنتقال .

٣ . غيظ الخاطئ من تأديب الرب له :

طالما أن الخاطئ تزهو حياته فهو فى سلام وفرح كاذب :

+ « سلامة الأشرار، لأنه ليست فى موتهم شدائد وجسمهم سمين، ليسوا فى تعب الناس، ومع البشر لا يصابون، لذلك تقلدوا الكبرياء. لبسوا كثوب ظلمهم، جحظت عيونهم من الشحم جاوزوا تصورات القلب » (مز ٧٣ : ٣-٧)

وهكذا طالما هم (الأشرار) فى طبخ والرفاهية والمتعة الوقتية فهم فى سلام. ولكن حين يأتى غضب الرب عليهم وتأديبهم عندئذ يملأ الغيظ حياتهم :

+ « فإنهم مثل الحشيش سريعاً يقطعون، ومثل العشب الأخضر يذبلون » (مز ٣٧ : ٢)

+ « بعد قليل لا يكون الشرير. تطلع فى مكانه فلا يكون » (مز ٣٧ : ١٠)

+ « لأنه بسبب امرأة زانية يفتقر المرء إلى رغيف خبز » (أم ٦ : ٢٦)

+ « لأن السكير والمسرف يفتقران » (أم ٢٣ : ٢١)

+ « أما رجاء الأشرار فيبيد » (أم ١٠ : ٢٨)

+ « بيت الأشرار يخرب وخيمة المستقيمين تزهر » (أم ١٤ : ١١)

وهكذا يغتاظ الخاطئ من تأديب الرب له .

٤ ـ غيظ الخاطئ من مصيره الأبدى :

هذا هو قمة غيظ الأشرار :

+ « فيمضى هؤلاء (الأشرار) إلى عذاب أبدى » (مت ٢٥ : ٤٦)

+ « ويجعل نصيبه مع المرائين هناك يكون البكاء وصرير الأسنان » (مت ٢٤ : ٥١)

+ « ويطرحونهم فى أتون النار ... » (مت ١٣ : ٤٢)

وها هى بعض الأمثلة من غيظ الأشرار :

أولاً : غيظ قايين :

+ « فاغتاظ قايين جداً وسقط وجهه (أى نظر إلى أسفل) » (تك ٤ : ٥)

+ « فقال الرب لقايين : لماذا اغتظت ؟ ولماذا سقط وجهك » (تك ٤ : ٦)

والقصة كما يرويها الوحى الإلهى فى سفر التكوين هى كما يلى :

+ « وحدث من بعد أيام أن قايين قدم من ثمار الأرض قرباناً للرب، وقدم هابيل أيضاً من أبكار غنمه ومن سمانها. فنظر الرب إلى هابيل وقربانه، ولكن إلى قايين وقربانه لم ينظر » (تك ٤ : ٣ ـ ٤)

وامتلأ قايين غيظاً وقام بعد أن إمتلأ بالحقد والكراهية والحسد وتكلم مع هابيل أخيه ولكن بحقد وكراهية وتحول الغيظ إلى جريمة قتل :

+ « وكلم قايين هابيل أخاه . وحدث إذ كانا فى الحقل أن قايين قام على هابيل وقتله » (تك ٤ : ٨)

وهذا الأمر أثار غضب الله جداً فقال الرب لقايين :

+ « ماذا فعلت ؟ صوت دم أخيك صارخ إلىّ من الأرض ، فالآن ملعون أنت من الأرض التى فتحت فاها لتقبل دم أخيك من يدك »

(تك ٤ : ١٠ ـ ١١)

ولقد سجل الوحى الإلهى فى رسالة القديس يوحنا الرسول الأولى ملخص لحياة قايين والسبب فى غيظه فقال :

+ « لأن هذا هو الخبر الذى سمعتموه من البدء : أن يحب بعضنا بعضاً. ليس كما كان قايين من الشرير وذبح أخاه. ولماذا ذبحه ؟ لأن

أعماله كانت شريرة، وأعمال أخيه باره » (١ يو ٣ : ١١ - ١٢)

هناك يكون غيظ الأشرار في حالة من الغضب الشديد مصحوب بالكراهية وإيذاء الآخر بأقصى صورة قد تصل إلى القتل لكى يتخلص الشرير من رؤية الإنسان البار !!

ولذلك عالج الرب يسوع الغيظ الذى يؤدى إلى إيذاء الآخر والتخلص منه ربما لا يكون بالقتل ولكن بالإيذاء. سواء كان الإيذاء مادى أو معنوى:

+ **« قد سمعتم أنه قيل للقدماء (وصية العهد القديم) : لا تقتل ومن قتل يكون مستوجب الحكم . وأما أنا فأقول لكم : إن كل من يغضب على أخيه باطلاً (أى ظلماً وبدون وجه حق) يكون مستوجب الحكم » (مت ٥ : ٢١ - ٢٢)**

وقد أدان الرب من يؤذى الآخر حتى بالكلمة فقط بدون فعل :

+ **« من قال لأخيه رقا (كلمة تفيد عدم الإحترام) يكون مستوجب المجمع، ومن قال لأخيه : يا أحمق (أى يا غبى) يكون مستوجب نار جهنم » (مت ٥ : ٢٢)**

وقد عالج الرب يسوع المسيح كل غيظ شرير فى داخلنا حين أوصانا دائماً أن نكون فى تصالح مع الآخر. أياً كان هذا الآخر. ومن ذا الذى يستطيع أن يصالحنا مع الآخر غير الرب يسوع المسيح نفسه :

+ **« ... أذهب أولاً إصطلح مع أخيك وحينئذ تعال وقدم قربانك . كن مراضياً لخصمك سريعاً ما دمت معه فى الطريق » (مت ٥ : ٢٤ - ٢٥)**

ولابد أن نفضح الغيظ الشرير الذى فى داخلنا تجاه الآخر ونكشفه أمام الله وعندئذ تعمل فينا النعمة المُغيِّرة فيتبدل الغيظ الشرير الذى فى داخلنا إلى نعمة هدوء وسلام وغفران للآخر وقبول للآخر. وهذه وصية الرب يسوع المسيح على فم يعقوب الرسول لكل من إمتلأ قلبه بالغيظ الشرير المملوء بالكراهية نحو الآخر :

+ « **ليكن كل إنسان مسرعاً فى الإستماع ، مبطئاً فى التكلم ، مبطئاً فى الغضب، لأن غضب الإنسان لا يصنع بر الله** » (يع ١ : ١٩ - ٢٠)

وليحذر أى منا أن يؤذى الآخر سواء بالكلمة أو بالعمل أو حتى بالمشاعر التى فيها تتمنى وتفرح بمصائب الآخر وبليته وإلا تأخذ عقوبة قايين ألا وهى اللعنة !!

ثانياً : غيظ شاول الملك :

+ « ولكن إن إغتاظ (شاول) غيظاً ، فاعلم أنه قد أعد الشر عنده (أى عند شاول) » (١ صم ٢٠ : ٧)

+ «بمعونة الرب وبقوة الرب إستعد داود الفتى الصغير ضد جليات الجبار» (١ صم ص ١٧) وكان المفروض أن شاول الملك يفرح بإنتصار داود الذى إنتصره لحساب شاول الملك ولكن الذى حدث هو أنه إمتلأ غيرة وغيظاً حتى أنه راح يخطط لكى يتخلص من داود . وهكذا حركت الغيرة فى شاول غيظاً تحول إلى محاولات لإيذاء داود والتخلص منه :

+ « حين رجع داود من قتل الفلسطينى ، أن النساء خرجت من جميع مدن إسرائيل بالغناء والرقص .. وقلن ضرب شاول ألوفه وداود ربواته . فاحتمى شاول جداً وساء هذا الكلام فى عينيه ، وقال أعطين داود ربوات (الربوة عشرة آلاف) وأما أنا فأعطينني الألوف ! وبعد فقط تبقى له المملكة . فكان شاول يعاين داود من ذلك اليوم فصاعداً » (١ صم ١٨ : ٦ ـ ٩)

ولم يكن غيظ شاول مجرد مشاعر فقط نتيجة خوفه أن داود يأخذ ملكاً بل تحول هذا الغيظ إلى محاولات عديدة لقتل داود وكان الرب ينجيه فى كل مرة :

١ ـ وكان الرمح بيد شاول . فأشرع شاول الرمح وقال : « أضرب داود حتى إلى الحائط فتحول داود من أمامه مرتين » (١صم ١٨ : ١١)

وكان هناك سبباً آخر لغيظ شاول من داود أن الرب كان مع داود وكان

مفلحاً وناجحاً بينما الفشل والرفض كانا من نصيب شاول :

+ « وكان داود مفلحاً فى جميع طرقه والرب معه . فلما رأى شاول أنه مفلح جداً فزع منه » (١ صم ١٨ : ١٤ . ١٥)

+ « وكان شاول يخاف داود لأن الرب كان معه وقد فارق شاول »

(١ صم ١٨ : ١٢)

+ « وصار شاول عدواً لداود كل الأيام » (١ صم ١٨ : ٢٩)

+ « كان داود يفلح أكثر من جميع عبيد شاول فتوقر إسمه جداً »

(١ صم ١٨ : ٣٠)

٢ ـ فالتمس شاول أن يطعن داود بالرمح حتى إلى الحائط ففر من أمام شاول فضرب الرمح إلى الحائط فهرب داود ونجا تلك الليلة

(١ صم ١٩ : ١٠)

٣ ـ مرة ثالثة أرسل شاول لأخذ داود : « فأرسل رسلاً إلى بيت داود ليراقبوه ويقتلوه فى الصباح فأخبرت داود ميكال امرأته ... »

(١ صم ١٩ : ١١)

ثم أطلقته ميكال زوجته فقال لها شاول :

+ « لماذا خدعتنى فأطلقت عدوى حتى نجا » (١ صم ١٩ : ١٧)

٤ ـ ومرة رابعة أراد شاول قتل داود ولكن يوناثان هو الذى نجاه ولكن شاول قال لإبنه يوناثان :

+ « مادام ابن يسى حياً على الأرض لا تثبت أنت ولا مملكتك »

(١ صم ٢٠ : ٣١)

ثم أمره شاول أن يأتى به :

+ « والآن أرسل وآتِ به إلىَّ لأنه ابن الموت هو » (١ صم ٢٠ : ٣٢)

وقد علم يوناثان أن أباه قد عزم على قتل داود فساعده على الهرب .

٥ ـ «وكان شاول يلاحق داود بإستمرار ويحاصره لكى يضربه»

(١ صم ٢٣ : ٧ ـ ٨)

ولكن يقول الكتاب عن معونة الرب لداود ونجاته باستمرار من شاول :

+ « وكان شاول يطلبه كل الأيام ولكن لم يدفعه الله ليده »

(١ صم ٢٣ : ١٤)

٦ ـ «فأخذ شاول ثلاثة آلاف رجل ... وذهب يطلب داود» .

(١ صم ٢٤ : ٢)

إن شاول مع داود يمثل الإنسان المملوء بالغيظ تجاه الناجحين الذين لهم شركة مع الله بينما هم قاسيين وبعيدين عن الله وعن وصاياه !!

إن غيظ الأشرار تجاه الأبرار لا يخيفهم لأن هذا هو وعد الله :

+ « لا تستقر عصا الأشرار على نصيب الصديقين » (مز ١٢٥ : ٣)

ولا يخاف الصديق من غيظ الأشرار ومحاولة إيذائهم المستمر أيا كانت صورة الإيذاء هذه . سواء كان إيذاءً مادياً أو إيذاءً معنوياً . وكما كان الله

ينجى بإستمرار فإنه هو ينجى الأبرار من عصا الأشرار .

وكما أستخدم الله ميكال ويوناثان لنجاة داود هكذا فإن الله يستخدم كثيرين لنجاتنا من غيظ الأشرار وغيرتهم منا ومحاولة إيذائهم لنا .

ولكن السؤال الآن لماذا إغتاظ شاول ولماذا غار من داود ؟ لم يكن لديه مشاعر الأبوة وكان محصوراً في ذاته وفي بكائه وعدم تسليم الخدمة لقد خاطب داود شاول قائلاً : «**فانظر يا أبي**» (١ صم ٢٤ : ١١)

أما شاول فكان يقول عن داود حين أطلقته ميكال زوجته :

+ « **لماذا خدعتني فاطلقت عدوي حتى نجا** » (١ صم ١٩ : ١٧)

كان شاول ينظر إلى داود أنه عدوه بينما كان داود ينظر إلى شاول أنه أبوه . وشتان بين مشاعر كل منهما.

وهكذا فإن غيظ الأشرار هو خطية، وغيرة الفاشلين هى خطية . بينما الرب يشفى المشاعر السلبية ويزرع روح الحب وروح الأبوة وروح قبول الآخر.

والرسالة هى لكل خادم فى كرم الرب ألا يغير ويغتاظ من الآخرين الناجحين بل تفسح لهم المجال وتفتح لهم أبواب الخدمة ونعد لهم الطريق.

ياليت شيوخ الخدام لا يغارون من الشباب الخادم ولا ينتقدوهم ولا يغتاظوا منهم . ويبقى السؤال : كيف نعد الخدمة للآتين بعدنا ؟

إن كان هذا الأمر يتطلب البحث عن المواهب واكتشافها وتدريبها وإستثمارها وإختفائنا نحن الشيوخ لنفسح المجال للشباب .

لقد أخذ داود المملكة لا من شاول بل من يد الله ولكن غيظ شاول وغيرته حرمته من سلام وتوفيق وعمل إلهي معه !! لقد فشل شاول في كبرياء ومخالفة لوصية الله حين إتحمق وقدم الذبيحة دون أن ينتظر صموئيل النبي (١ صم ص ١٣) وكذلك حين كسر الوصية وأخذ من غنيمة عماليق مخالفاً الأمر . الإلهي (١ صم ص ١٥) ولذلك رفضه الله .

وهكذا فإن إتضاع داود رفعه إلى المملكة بينما كبرياء شاول والإنحصار في ذاته جعله من المرفوضين . وماذا فعل غيظه وغيرته من داود إلا الحرمان من المملكة. وهكذا فإن الكبرياء والغيرة والغيظ وإيذاء الآخرين يحرمنا من مملكة السماء !!

ثالثاً : غيظ هامان :

+ **« إمتلأ هامان غيظاً على مردخاى » (أستير ٥ : ٩)**

+ **«إمتلأ هامان غضباً وإزدرى فى عينيه أن يمد يده إلى مردخاى وحده ... فطلب هامان أن يهلك جميع اليهود الذين فى كل مملكة أحشوريوش، شعب مردخاى » (أستير ٣ : ٥ ، ٦)**

+ **« الصديق ينجو من الضيق ويأتى الشرير مكانه » (أم ١١ : ٨)**

+ **« يجازى الرب فاعل الشر كشره » (٢ صم ٣ : ٣٩)**

+ **« كما يذوب الشمع قدام النار، يبيد الأشرار قدام الله والصديقون يفرحون » (مز ٦٨ : ٢ ، ٣)**

إن سر غيظ هامان ضد مردخاى هو الغيرة المرة التى تملأت قلبه وخاصة

حين خضع الكل له. أما مردخاى فلم يخضع له :

+ « **أما مردخاى فلم يجث ولم يسجد (لهامان)** » (**إستير ٣ : ٢**)

كبر هامان فى عينى نفسه وأحسّ بذاته وإنه هو أكبر من الكل. ومع أن هذا هو أمر الملك :

+ « **عظم الملك أحشويرش هامان .. ورقاه وجعل كرسيه فوق جميع الرؤساء الذين معه. فكان كل عبيد الملك الذين بباب الملك يجثون ويسجدون لهامان. لأنه هكذا أوصى به الملك** » (**أستير ٣ : ١ ، ٢**)

وقام البعض بالوشاية لدى هامان بخصوص مردخاى ورفضه السجود له. وهنا إمتلأ هامان غيظاً وخطط لأمرين :

أولهما : التخلص من مردخاى بأى صورة من الصور. وخططت له زوجته هذه الخطة وأعلنتها له :

فقالت له زرش زوجته وكل أحبّائه : «**فليعملوا خشبة إرتفاعها خمسون ذراعاً. وفى الصباح قل للملك أن يصلبوا مردخاى عليها ثم أدخل مع الملك إلى الوليمة فرحاً. فحسن الكلام عند هامان وعمل الخشبة**». (**أستير ٥ : ١٤**)

« **وكان هامان قد دخل دار بيت الملك الخارجية لكى يقول للملك أن يصلب مردخاى على الخشبة التى أعدها له** » (**أستير ٦ : ٤**)

ثانيهما : إهلاك وقتل وإبادة جميع اليهود فى يوم واحد.

وصدر فعلاً أمر الملك :

+ « وأرسلت الكتابات بيد السعاة إلى كل بلدان الملك لإهلاك وقتل وإبادة جميع اليهود من الغلام إلى الشيخ والأطفال والنساء في يوم واحد .. وأن يسلبوا غنيمتهم » (أستير ٣ : ١٣)

هذا هو غيظ هامان الذى قاده لإيذاء ليس فقط مردخاى ولكن كل جنسه وشعبه وأطلق الوحى الإلهى على هامان أنه «عدو اليهود » (أستير ٣ : ١٠)

ولكن وعد الله هو هكذا :

+ « لا تستقر عصا الأشرار على نصيب الصديقين » (مز ١٢٥ : ٣)

وقد صام الشعب بأكمله وصام مردخاى ولبس المسوح وتضرّعوا إلى الله فأعطى الله فرجاً على النحو الآتى :

أولاً : جزاء هامان من جنس شره الذى صنعه :

+ « فصلبوا هامان على الخشبة التى أعدها لمردخاى » (أستير ٧ : ١٠)

+ « أما هو (هامان) فقد صلبوه على الخشبة من أجل أنه مد يده إلى اليهود » (أستير ٨ : ٧)

ثانياً : رفعه مردخاى :

+ « ونزع الملك خاتمه الذى أخذه من هامان وأعطاه لمردخاى » (أستير ٨ : ٢)

+ « لأن الرجل مردخاى كان يتزايد عظمة » (أستير ٩ : ٤)

ثالثاً : نجاة الشعب من مؤامرة هامان :

وخرج أمر الملك يحمل حياة ونجاة لشعب بنى إسرائيل :

+ « **وكان لليهود نور وفرح وبهجة وكرامة. وفى كل بلاد ومدينة، كل مكان وصل إليه كلام الملك وأمره، كان فرح وبهجة عند اليهود وولائم ويوم طيب** » (أستير ٨ : ١٦ ـ ١٧)

وهنا نلاحظ :

١ ـ هامان هو درس لكل من يحاول إيذاء الآخر والتعدى على أمنه وسلامه. درس لكل ظالم وكل جبار فى عينى نفسه، وليعلم كل من يسلك حذو هامان أنه :

+ « **فوق العالى عالياً يلاحظ والأعلى فوقهما** » (جا ٥ : ٨)

٢ ـ درس مردخاى هو لكل مظلوم وكل مقهور وكل من سلبت حقوقه وضاع أمنه أن الله يكتب سفر نذكره وأنه يحامى للمظلوم ويقف بجانبه دائماً وأن :

+ « **رجل الظلم يصيده الشر إلى هلاكه** » (مز ١٤٠ : ١١)

+ « **المجرى حكماً للمظلومين** » (مز ١٤٦ : ٧)

٣ ـ درس للكنيسة بأكملها شعب الله الحامل الصليب، لايخاف من هامان وشروره. ففى كل جيل يخرج لنا هاماناً جديداً يحمل خطة جديدة لإهلاك شعب الله. ولكن مع وجود هامان، يوجد مردخاى المصلى واللابس المسوح.

ويجد أستير شفيعة الشعب التى هى رمز للعذراء القديسة مريم شفيعة الكنيسة وسندها في كل ضيق وإضطهاد. وكما لمست إستير قضيب الذهب فنالت رضا أحشويروش الملك تطلب من أجل شعبها. هكذا العذراء القديسة مريم فى صليب الرب يسوع المسيح فنال رضى وتقبل شفاعتها من أجل الكنيسة المضطهدة .

وكما فرح الشعب مع أستير ومردخاى . سوف تفرح الكنيسة المتألمة مع العذراء والقديسين فى الملكوت والأبدية. وكما صلبوا بنى هامان العشرة وتخلصوا منهم؛ هكذا سوف يحارب الرب عن كنيسته وشعبه وسوف تتخلص الكنيسة من جميع مضطهديها ومقاوميها.

لا تخافى يا كنيسة من هامان وشروره. هوذا مردخاى فى وسطك وإستير تشفع عنك. وسوف يقوم الرب ويتبدد كل أعداء الكنيسة ومضطهديها الذين يريدون إبادة أولاد الله وشعبه الحامل الألم والإضطهاد والضيق !! وهذا هو وعد الله لشعبه :

+ **فى ذلك اليوم غنوا للكرمة المشتهاة : « أنا الرب حارسها . أسقيها كل لحظة. لئلا يوقع بها أحرسها ليلاً ونهاراً .(أش ٢٧ : ٢ . ٣)**

+ **« الشرير يراقب الصديق محاولاً أن يميته. الرب لا يتركه فى يده. ولا يحكم عليه عند محاكمته » (مز ٣٧ : ٣٢ . ٣٣)**

غيظ الأشرار : (الحكام والولاه ضد أولاد الله)

رابعاً : غيظ نبوخذ نصر من الفتية الثلاث

حينئذ أمر نبوخذنصر بغضب وغيظ بإحضار شدرخ وميشخ ..

وقال لهم : « تعمداً ... لا تعبدون آلهتى ولا تسجدون لتمثال الذهب الذى نصبت ... إن لم تسجدوا ففى تلك الساعة تلقون فى وسط آتون النار المتقدة . ومن هو الإله الذى ينقذكم من يدى .. »

(دا ٣ : ١٣ - ١٥)

فكرة إبادة المسيحية ليست حديثة، بل هى قديمة قدم التاريخ. وقد بدأت فى العهد القديم لإبادة أولئك الذين يعبدون الله ويرفضوا الأصنام ولكن مع بداية العهد الجديد ظهرت الفكرة قوية من جانب الحكام والأباطرة. وقد بدأت بهيرودس وقت ولادة السيد المسيح حيث أظهر خبثه ودهائه حين قال لجماعة المجوس :

+ **« اذهبوا وافحصوا بالتدقيق عن الصبى ومتى وجدتموه فأخبرونى، لكى آتى أنا أيضاً وأسجد له » (مت ٢ : ٨).**

ولكن لم يكن هيرودس يريد أن يسجد للرب يسوع المسيح حقيقة ولكنه كان يخطط للخلاص منه لأنه سمع أن المولود هو ملك اليهود وذلك بدليل:

+ **« فلما سمع هيرودس الملك إضطرب وجميع أورشليم معه » (مت ٢ : ٣)**

+ **« حينئذ لما رأى هيرودس أن المجوس سخروا به غضب جداً. فأرسل وقتل جميع الصبيان الذين فى بيت لحم وفى كل تخومها من ابن**

سنتين فما دون بحسب الزمان الذى تحققه من المجوس » (مت ٢ : ١٦)

وأستمر التاريخ يسجل حتى هذه اللحظة محاولات عديدة لإبادة المسيحية ولكن كما يقول الكتاب :

+ **« ولكن بحسبما أذلوهم هكذا نموا وامتدوا » (خروج ١ : ١٢)**

ونعود الآن إلى الملك نبوخذ نصر الذى غضب واغتاظ لأن الفتية الثلاثة لم يسجدوا للتمثال واستمرت عبادتهم لله الحى الخالق الضابط الكل. واستدعاهم لكى يسجدوا للتمثال وواعدهم وأنذرهم بالإلقاء فى النار وعندئذ فى شجاعة تامة وقف الفتية الثلاث وقالوا للملك :

+ **« يا نبوخذ نصر لا يلزمنا أن نجيبك عن هذا الأمر. هوذا يوجد إلهنا الذى نعبده يستطيع أن ينجينا من أتون النار المتقدة وأن ينقذنا من يدك أيها الملك » (دا ٣ : ١٦ - ١٧)**

وحتى لو لم ينقذهم الله من أتون النار فلن يسجدوا للتمثال :

+ **« وإلا (أى إذا لم ينقذنا الله من أتون النار) فليكن معلوماً لك أيها الملك، أننا لا نعبد آلهتك ولا نسجد لتمثال الذهب الذى نصبته » (دا ٣ : ١٨)**

إنها دعوة لعدم الخوف من غيظ الحكام ضد إلهنا . وهذا هو صوت الرب يسوع يهمس فى آذاننا :

+ **« ولكن أقول لكم يا أحبائى : لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد، وبعد ذلك ليس لهم ما يفعلون أكثر بل أريكم ممن تخافون : خافوا من الذى بعدما يقتل، له سلطان أن يلقى فى جهنم. نعم أقول لكم :**

من هذا خافوا » (لو ١٢ : ٤ ـ ٥)

ولقد إزداد نبوخذ نصر فى غيظة وأمر بابادة الفتية الثلاث :

+ **« حينئذ إمتلأ نبوخذ نصر غيظاً وتغير منظر وجهه على شدرخ وميشخ وعبدنغو، فأجاب وأمر أن يحموا الأتون سبعة أضعاف أكثر مما كان معتاداً أن يحمى . وأمر جبابرة القوة فى جيشة بأن يوثقوا شدرخ وميشخ وعبدنغو ويلقوهم فى أتون النار المتقدة ... فقتل لهيب النار الرجال الذين رفعوا شدرخ وميشخ وعبدنغو ... »**

(دا ٣ : ١٩ ـ ٢٢)

وهنا نحن نرى غيظ نبوخذ نصر لم يؤذى الفتية الثلاث بل أذى أعوان الملك . وهنا درس فى الإيمان والثقة فى شخص من نعبده ونتبعه :

ولقد رأى الملك ما أذهله :

+ **« ها أنا ناظر أربعة رجال فى وسط النار وما بهم ضرر ومنظر الرابع شبيه بابن الإله »** (دا ٣ : ٢٥)

وعندئذ تحول غيظ الملك إلى إعلان وشهادة ووعده لعبادة الإله الحقيقى . هكذا قال الملك :

+ **« فمنى قد صدر أمر بأن كل شعب وأمه ولسان يتكلمون بالسوء على إله شدرخ وميشخ وعبدنغو، فإنهم يصيرون إرباً إرباً وتجعل بيوتهم مزبلة ».**

« إذ ليس إله آخر يستطيع أن ينجى هكذا »

(دانيال ٣ : ٢٩)

ولذلك فإن الحكيم سليمان يقدم لنا هذا الأختبار :

+ « **... لأن فوق العالى عالياً يلاحظ والأعلى فوقهما** » (جا ٥ : ٨)

أما الرب يسوع فقد سبق وقال لنا :

+ « **أنظروا إلى نفوسكم لأنهم سيسلمونكم إلى مجالس . وتجلدون فى مجامع ، وتوقفون أمام ولاه وملوك من أجلى شهادة لهم ... لستم أنتم المتكلمين بل الروح القدس** » . مر ١٣ : ٩ . ١١)

وقديكون إيماننا ناقص فلا يوصلنا فقط إلا للإنقاذ من النار والحريق والصلب . ولكن لابد أن يسمو إيماننا ويصل إلى مستوى القيامة من الأموات وأمجاد الأبدية. وحتى لومات الجسد فإن الروح سوف تنطلق إلى المجد .

واما الذين خافوا من غيظ الحكام وتهديدهم فإنهم حرموا من الأكاليل والأمجاد.

وهكذا إستمرت الكنيسة وعاشت ولم تتأثر بغيظ الحكام وتهديداتهم كما حدث مع الرسل بل إمتدت المسيحية وانتشرت وبقيت الكنيسة فى حماية الرب يسوع المسيح. والدرس هو ألا نخاف من غيظ الحكام وتهديداتهم وخاصة لو كان التهديد بسبب الرب يسوع المسيح الذى نعبده ونتبعه ونكرز بإسمه القدوس !!

هؤلاء إغتاظوا

٣

الذين يغيظون الآخرين

+ « فننه زوجة القانه كانت تغيظ حنة ضرتها وكانت ضرتها تغيظها أيضاً غيظاً لأجل المراغمة (الإذلال) لأن الرب أغلق رحمها »

(١ صم ١ : ٦)

+ « هكذا كانت تغيظها فبكت ولم تأكل ... » (١ صم ١ : ٧)

كان القانه رجلاً متزوجاً من إمرأتين حنه وفننه . وكان الرب قد أعطى فننه نسلاً أما حنة فقد أغلق رحمها لحين !! ولأن فننه شعرت بأن الرجل القانه كان يحب حنه أكثر منها فبدأت تغيظها بالكلام تارة وبالنظرات تارة أخرى وبالحركات النسائية التى لا يعرفها غير النساء لكى تضغط على رجلها لكى يذل حنه أيضاً .

إن الذين يغيظون الآخرين ويجرحونهم بالكلمات والنظرات والإساءة إلى سمعتهم والتشهير بهم وإشاعة السوء ضدهم إنما سوف يدانون على ذلك وها بعض الأمثلة :

أخ يغيظ أخوه أو أخت تغيظ أختها.

وكما كانت فننه تغيظ حنه بأن تعيرها بأنه ليس لديها نسل وهى لديها. هكذا كثير من الناس يغيظون الاخرين بعيوبهم ونقائصهم وما يحرمون منه

ولا يحلوا لهم الحديث إلا عن نقائص الآخرين وحرمانهم !!

الأغنياء الذين يغيظون الفقراء بإذلالهم والتعالى عليهم ومعاملتهم معاملة سيئة.

الكاهن الذى يغيظ زميله فى الخدمة بالتصرفات غير اللائقة !!

الآباء الذين يغيظون أولادهم فيكونون سبباً فى فشلهم .

+ « **أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا** » (كو ٣ : ٢١)

الخادم (أياً كانت مكانته ورتبته) الذى يغيظ المخدومين بأى صورة !!

الأزواج الذين يغيظون زوجاتهم بالكلام أو التعيير أو الإهانات أو الشتائم أو القسوة فى التعامل .

الصديق الذى يغيظ صديقه !!

شركاء الخدمة الذين يغيظون بعضهم بعضاً بتصرفات غير لائقة .

الرؤساء الذين يغيظون مرؤوسيهم !

وبالإختصار نقول أن عدم مراعاة مشاعر الاخرين وجرحها هى نوع من الإغاظة.

وهنا نقول ماذا فعلت حنه :

صحيح كبشر بكت وعفت نفسها عن الأكل وأصيبت بكتئاب ولكنها التجأت إلى الصلاة وهى مرة النفس (١ صم ١ : ١٠) وسكبت نفسها أمام الله وطلبت أن يعطيها نسلاً ونذرت أن تعطى باكورة هذا النسل ليكون للرب:

١ . الذين يغيظون الآخرين :

هم لا يشعرون بمشاعر الآخرين ولكن هذه هي القاعدة الذهبية التى نضعها أمام الذين يغيظون الآخرين :

+ « فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم إفعلوا هكذا أنتم أيضاً بهم » (مت ٧ : ١٢)

ولذلك نصيحتنا للذين يغيظون الآخرين أن يسألوا أنفسهم لو أن الآخرين صنعوا معى ما أصنعه أنا معهم ماذا سيكون شعورى ؟ وأن يضعوا أنفسهم مكان الذين يغيظونهم.

وأن يحسابوا أنفسهم على كلماتهم وتصرفاتهم ويحاولوا ألا يجرحوا الآخرين ولا يغيظونهم قط .

الأمر الثانى وهو المهم أنه يجب أن يقدموا إعتذاراً لمن أغاظوهم والأهم من كلمات الأعتذار هو عدم تكرار الأمر وإصلاح التعامل .

٢ . الذين يغتاظون من الآخرين :

هكذا يقول الرب يسوع المسيح لمن أغاظهم الاخرين :

+ « إن أخطأ إليك أخوك (أغاظك) فإذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما. إن سمع منك فقد ربحت أخاك ... » (مت ١٨ : ١٥)

ربما يكون لا يقصد أو ربما لا يتوقع أن ما فعله يغيظك وربما قد إعتاد على إغاظة الآخرين بقصد فيقف عند حد إحترام الاخرين :

والنصيحة الثانية هى الصلاة من أجل الذين يسيئون إلينا ويغيظوننا :

+ « ... وصلوا لأجل الذين يسيئون إليكم (يغيظونكم) (مت ٥ : ٤٤)

ومع العتاب ومع الصلاة لأجل الذين يغيظوننا فإنه يجب أن نقدم الغفران لهم كوصية الرب لنا :

+ « وإن لم تغفروا للناس زلاتهم (أغاظتهم لكم) لا يغفر لكم أبوكم أيضاً زلاتكم » (مت ٦ : ١٥)

وأخيراً :

ياليتنا نحاسب على كلامنا وسلوكنا ولا نحاول أن نغيظ الآخرين بأى وسيلة لئلا نكون قد أغظنا الرب نفسه :

+ « الحق أقول لكم : بما أنكم فعلتموه بأحد أخوتي هؤلاء الأصاغر فبى قد فعلتم » (مت ٢٥ : ٤٠)

وهذا ما يقوله لنا الرب على فم الرسول بولس :

+ « ولكن الذى يزعجكم (يغيظكم) سيحمل الدينونة أى من كان » (غل ٥ : ١٠)

+ « ياليت الذين يقلقونكم يقطعون أيضاً » (غل ٥ : ١٢)

وحينما تحدث سفر الأمثال عن الصديق الذى يراعى مشاعر الآخرين ولا يجرحهم ولا يغيظهم فقال :

+ « الصديق يراعى نفس بهيمته أما مراحم الأشرار فقاسية » (أم ١٢ : ١٠)

فهو يراعى ليس فقط مشاعر الآخرين بل يكون رقيقاً حتى مع الحيوان

والطير . وصدق سليمان الحكيم حين قال :

+ « أما لسان الحكماء فشفاء ... » (أم ١٢ : ٨)

إن الإنسان المسيحى يكون مريحاً للآخرين يراعى مشاعرهم ولا يغيظهم ولا يعيرهم ولا يتعالى عليهم ولا يتحدث عن نقائصهم وعيوبهم وماحرموا منه بل يخدم الآخرين ولا يجرحهم . أما الذين يجرحون من الآخرين فلينظروا إلى صليب الرب وجروحاته فيشفوا :

+ « وبحبره شفينا (أى بجراحاته) (أش ٥٣ : ٥)

+ « ناظرين إلى رئيس الايمان ومكمله يسوع، الذى من أجل السرور الموضوع أمامه إحتمل الصليب مستهيناً بالخزى » (عب ١٢ : ٢)

+ « لأنه يسلم إلى الأمم ويُستهزأ به ويُشتم ويُتفل عليه ويجلدونه ويقتلونه ... » (لو ١٨ : ٣٢ - ٣٣)

○○○○○○○

هؤلاء إغتاظوا

غيظ المقاومين (أعداء نحميا)

+ « ولما سمع سنبلط أنا آخذون فى بناء السور غضب وإغتاظ كثيراً..» (نحميا ٤ : ١)

+ « كان نحميا يقوم بعمل عظيم يهم الشعب كله، بل ويهم الله أولاً وهو بناء أسوار أورشليم حيث كان « سور أورشليم منهدم وأبوابها محروقة بالنار » « والباقين الذين بقوا من السبى هناك فى البلاد، هم فى شر عظيم وعار » (نح ١ : ٣)

وبدأ نحميا فى العمل متكلاً على قوة الله، وعلى النعمة التى منحه الله إياها لتدبير العمل وإكماله :

ولكن مع كل عمل لابد من حرب يشنها الذين يريدون إعاقة العمل. إنها نفوس مريضة غير سوية يستخدمها الشيطان لإفساد العمل وإعاقته أو على الأقل تعطيله.

وهذا ما حدث مع نحميا :

+ « ولما سمع سنبلط الحورونى وطوبيا العبد العمونى ساءهما مساءة عظيمة لأنه جاء رجل يطلب خيراً لبنى إسرائيل » (نح ٢ : ١٠)

وانضم لهما جشم العربى (نح ٢ : ١٩) وتكونت من هؤلاء الثلاثة

جماعة لمحاربة العمل الذى يقوم به نحميا . والسؤال الآن لك أيها القارئ العزيز وأيها الخادم وكل من يعمل فى كرم الرب هل أنت تعمل مع نحميا للبناء أم تعمل مع سنبلط وطوبيا وجشم الذين إتفقوا على الهدم وامتلؤا غيظاً من عمل الرب . ولما سمع سنبلط أننا آخذون فى بناء السور غضب وإغتاظ كثيراً وهزأ باليهود » (نح ٤ : ١)

وهنا نقول أن غيظ هؤلاء الثلاثة لم يكن مجرد غضب وإنفعال بل كان خطة مدبرة للهدم . وهذا ما فعله هؤلاء الثلاثة :

١ . تكذيب :

إن العمل الذى كان يقوم به نحميا هو عمل خير، وعمل إيجابى. ولكن هذا ما قاله هؤلاء الثلاثة :

+ « **لا يعلمون ولا يرون حتى ندخل فى وسطهم ونقتلهم وتوقف العمل** » (نح ٤ : ١١)

وأشاعوا مذمة قائلين :

+ « **ما هذا الأمر الذى أنتم عاملون ؟ أعلى الملك تتمردون** » (نح ٢ : ١٩)

وهكذا أشاعوا هذا الخبر الغير حقيقى. فهم كذابون. ولا عجب إن كان الشيطان كذاب فهو أيضاً أب لكل كذاب والذين يعملون فى الهدم هم دائماً يستخدمون سلاح الكذب.

٢ . تخويف :

+ « **أرادوا أن يخيفوا نحميا ومن معه حين قالوا « ندخل فى وسطهم ونقتلهم** » (نح ٤ : ١١)

+ « وأرسل طوبيا رسائل ليخوفنى » (نح ٦ : ١٩)

+ « ولما سمع سنبلط وطوبيا والعرب والعمونيون والأشدوديون أن أسوار أورشليم قد رممت والثُغر أبتدأت تسد، غضبوا جداً وتآمروا جميعهم معاً، أن يأتون ويحاربوا أورشليم ويعملوا بها ضرراً »

(نح ٤ : ٧ . ٨)

+ « لأهم كانوا جميعاً يخيفوننا قائلين قد إرتخت أيديهم عن العمل »

(نح ٦ : ٩)

وهكذا الشيطان كثيراً ما يستخدم حرب التخويف فى الخدمة، ويستخدم بعض الناس الضعفاء لكى يقوموا بتخويفنا بأى صورة من الصور. وقد استخدموا سلاح الإشاعات الكاذبة لتخويفهم حين قالوا لنحميا.

+ « إنك أنت واليهود تفكرون أن تتمردوا، لذلك أنت تبنى السور لتكون لهم ملكاً حسب هذه الأمور. وقد أقمت أيضاً أنبياء لينادوا بك فى أورشليم قائلين فى يهوذا ملك. والآن يخبر الملك بهذا الكلام »

(نح ٦ : ٦ . ٧)

٣ . تحقير :

سوا تحقير العمل أوتحقير من يعمل. وهذا ما قالوه :

+ « إن مايبنونه إذا صعد ثعلب فإنه يهدم حجارة حائطهم » (نح ٤ : ٣)

+ « هزأوا بنا واحتقرونا (نح ٢ : ١٩)

كثيرون يحتقرون العمل الذى يعمل ويقيمونه أنه عمل تافه ولكن المهم

فى التقييم هو تقييم الرب يسوع للمسيح وليس تقييم الناس. لقد قيم سمعان القديس قارورة الطيب بثلثمائة دينار ولكن قيمها الرب يسوع بنبوه عن صلبه وقبره وموته عنا !!

٤ ـ تعطيل :

لقد حاول أعداء نحميا الذين إغتاظوا من العمل الذى يعمل من تعطيل العمل عن طريق الدعوة للمناقشة لا لهدف سوى تعطيل العمل :

+ « **هلم الآن نتشاور معاً** » (نح ٦ : ٧)

وما هذه المشورة إلا بهدف تعطيل العمل والبناء . ولذلك يقول لنا الرسول بولس :

+ « **والمباحثات الغبية والسخيفة إجتنبها، عالماً أنها تولد خصومات** » (٢ تى ٢ : ٢٣)

٥ ـ تجميع :

حاول هؤلاء الثلاثة سنبلط وطوبيا وجشم تجميع آخرين معهم ليكونوا كثرة يحاربون نحميا ومن معه :

+ « **... العمونيون والأشدوديون .. أنضموا إلى الثلاثة** » (نح ٤ : ٧)

وأقول أيضاً إنه إنضم لهم جماعة من الأنبياء :

+ « **طوبيا وسنبلط .. وتوعدية وباقى الأنبياء الذين يخيفوننى** » (نح ٦ : ١٤)

وكيف إستطاع هؤلاء الثلاثة أن يقنعوا أنبياء لكى يشتركوا معهم فى

تخويف نحميا وتعطيل العمل أو إبطاله ؟

ولكن كل هذا لم ينل شيئاً من شجاعة نحميا ومن حماسه ومن مثابرته ومن إيمانه بالعمل وإتكاله على الله . وكانت هذه هي أسلحة نحميا في المعركة الروحية التى إنتصر فيها على أولئك الذين إغتاظوا :

١ . الصلاة :

وصلوات نحميا وردت في صفحات السفر كما يلى :

+ « فقال لى الملك ماذا طالب أنت فصليت إلى إله السماء » (نح ٢ : ٤)
+ « وصمت وصليت أمام إله السماء وقلت : أيها الرب إله السماء، الإله العظيم المخوف، الحافظ العهد والرحمة لمحبيه وحافظى وصاياه، لتكن أذنك وعيناك مفتوحتين لتسمع صلاة عبدك الذى يصلى إليك الان نهاراً وليلاً لأجل بنى إسرائيل عبيدك » (نح ١ : ٤ ـ ٦)
+ « ياسيد لتكن أذنك مصغية إلى صلاة عبدك وصلاة عبيدك الذين يريدون مخافة إسمك. وأعط النجاح اليوم لعبدك وإمنحه رحمة أمام هذا الرجل (الملك) (نح ١ : ١١)
+ « وتآمروا جميعاً معاً أن يأتوا ويحاربوا أورشليم ويعملون بها ضرراً فصلينا إلى إلهنا » (نح ٤ : ٨ ـ ٩)
+ « فالآن يا إلهى شدد يدى » (نح ٦ : ٩)
+ « أذكر يا إلهى طوبيا وسنبلط حسب أعمالهما هذه » (نح ٦ : ١٤)

٢ ـ عمل الله :

إن الله ينتظر صلواتنا حتى يعمل فى الخدمة . وإن تكاسلنا فى الصلاة يعطل عمل الله. ولذلك فإن نحميا ومن معه كانوا يواظبون على الصلاة. ولذلك كانت هذه هى النتيجة :

١ ـ أبطل الله مشورتهم (نح ٤ : ١٥)

ولذلك فإن الناس الأشرار الذين يحاربون الخدمة بمشورتهم الشريرة، لا يبطل مشورتهم غير الله القادر الضابط الكل.

٢ ـ كمال العمل . « من قبل إلهنا عمل هذا العمل » (نح ٦ : ١٦)

وكان هذا هو شعار نحميا :

+ « إن إله السماء يعطينا النجاح » (نح ٢ : ٢٠)

لذلك فإن الصلاة تؤكد الإيمان والثقة وتجعل الله يعمل وكلنا يفرح بكمال العمل من يد الله وليس من يد إنسان .

٣ ـ **العمل** بنشاط وحماس تحت قيادة حكيمة .

ما كان ممكناً أن يتم البناء بدون قيادة حكيمة مدبرة وبنشاط وحماس وسهر مستمر من جانب المعاونون لنحميا !!

وهكذا كان العمل وكان النظام والتدبير :

+ « باليد الواحدة يعملون العمل وبالأخرى يمسكون السلاح » (نح ٤ : ١٧)

+ « وأقيم حراسات من سكان أورشليم كل واحد على حراسته وكل واحد مقابل بيته » (نح ٧ : ٣)

+ « **ولم أكن أنا (نحميا) ولا أخوتى ولا غلمانى ولا الحراس الذين ورائى نخلع ثيابنا. كان كل واحد يذهب بسلاحه إلى الماء** » (**نح ٤ : ٢٣**)

٤ ـ مع العمل كان لابد من إصلاح السيرة والسلوك. ليكون العمل بأيدى نظيفة وقلوب نقية ونفوس طاهرة :

+ « **فلنترك هذا الربا** » (**نح ٥ : ١٠**)

+ « **فطهرتهم من كل غريب ..** » (**نح ١٣ : ٣٠**)

والآن !!

أين الذين أغتاظوا ؟ أعداء نحميا بل أعداء كل عمل ناجح !! لقد ذهبوا بغيظهم وبقى نحميا وسيرته وعمله وهكذا يشهد تاريخ الكنيسة وتاريخ كل عمل رعوى ناجح بأن الله هو العامل وهو الغالب والعمل هو الباقى والذين إغتاظوا إنتهت سيرتهم الرديئة.

ولكـــن !!

الأمر يحتاج إلى إيمان وثقة فى مواعيد الله وإلى صلاة وسهر وعدم يأس بل بمثابرة مستمرة وعدم الخوف من أسلحة المغتاظين وعدم الإنتباه إلى تخويفهم وعدم الزعزعة من كلماتهم وإشاعاتهم الكاذبة !! وهذه هى نصيحة الرسول بولس :

+ « **غير مخوفين بشيئ من المقاومين، الأمر الذى هو لهم بينه للهلاك، وأما لكم فللخلاص، وذلك من الله** » (**فيلبى ١ : ٢٨**)

هؤلاء إغتاظوا

٥

جهود المرأة التى سكبت الطيب على قدمى الرب

+ « وكان قوم مغتاظين فى أنفسهم، فقالوا : لماذا كان تلف الطيب هذا ؟

(مرقس ١٤ : ٤ ، مت ٢٦ : ٨)

بدافع الحب والوفاء والرغبة فى البذل من أجل الرب . قامت هذه المرأة وسكبت الطيب على قدمى الرب، ومقارنة الأناجيل التى وردت بها قصة سكب الطيب على قدمى الرب كما أوردها المبشرون الثلاثة متى ومرقس ويوحنا يتضح لنا الآتى :

١ ـ رواية القديس متى ورواية القديس مرقس متفقان تماماً فى الأحداث من حيث المكان (بيت سمعان الأبرص) وكلمات الرب يسوع بخصوصها واحدة.

٢ ـ رواية القديس يوحنا يتحدث عن الشخصية التى سكبت الطيب فقال إنها مريم أخت لعازر ومرثا ومكان الحادثة هو بيت عنيا فى وليمة صنعتها لهم مريم ومرثا والعازر والمكان هو بيت العازر والوقت هو قبل الفصح بستة أيام .

ولما كان مختلفاً عن مكان روايتى متى ومرقس ولذلك يمكن أن نستنتج من هذا أن الروايتان والحادثتان هما ليستا نفس الرواية بدليل إختلاف

المكان (بيت سمعان الأبرصى غير بيت العازر ومريم ومرثا).

٣ ـ وهناك حادثة أخرى تحدث عنها القديس لوقا غير روايتى مرقس ومتى وغير رواية يوحنا أيضاً (لو ٧ : ٣٦ ـ ٥٠) وهو يتحدث عن إمرأة خاطئة دخلت بقارورة طيب وكانت تدهن قدمى الرب بالطيب وتمسح قدميه بشعرها بعد أن بللت قدميه بدموعها. وقد اعترض سمعان على ذلك بقوله أن هذه المرأة خاطئة ولو كان الرب يسوع نبياً لعلم أن هذه المرأة خاطئة ولما كان الرب سمح لها بذلك ونسى وجهل سمعان الفريسى أن الرب يسوع هو المخلص الذى جاء خصيصاً من أجل هذه المرأة.

٤ ـ بعض المبشرين يقولون أن سمعان الأبرص هو سمعان الفريسى ووفقاً لهذا الرأى نكون أمام روايتين فقط وليس ثلاثة . ولكن هذا الرأى لا نستطيع أن نقبله وإلا تكون المرأة الخاطئة هذه التى سكبت الطيب كما رواها القديس لوقا هى مريم أخت لعازر وهى التى تحدث عنها كل من مرقس ومتى !!

٥ ـ ونحن نميل إلى الرأى الذى يقول أن هناك ثلاث قصص لسكب الطيب على قدمى الرب أولها ما جاء فى إنجيل متى ومرقس وثانيها هى ماورد فى إنجيل يوحنا بخصوص مريم أخت لعازر وثالثها هى المرأة الخاطئة التى أورد قصتها القديس لوقا !!

وفى الفيردوس وفى الملكوت سنعرف أشياء كثيرة لم نعرفها هنا . ونعود الآن إلى قصة المرأة التى سكبت الطيب على قدمى الرب كما أوردها كل من متى ومرقس. وها هى مقارنة بسيطة :

المرأة التى سكبت الطيب	القوم المغتاظين
١ ـ المرأة أحضرت طيباً ناردين خالص كثير الثمن ولم يهمها قيمة الطيب بل شغلت نفسها بحب يسوع وتقديمه يسوع لذلك كان الكيف هو شغلها الشاغل وما هذا الكيف إلا حب وبذل.	١ ـ القوم الذين اغتاظوا اهتموا بالكم وليس بالكيف وقدروا قيمة القارورة بثلثمائة دينار.
٢ ـ الرب يسوع قيم تقدمة المرأة . إنها عملت عملاً حسناً .	٢ ـ أمر الرب يسوع هؤلاء القوم ألا يزعجوا هذه المرأة فقال لهم أتركوها ولا تزعجوها.
٣ ـ الرب يسوع المسيح جعل من قارورة الطيب وسكبها على قدميه نبوءه عن الأكفان التى سوف توضع على جسده بعد موته على الصليب.	٣ ـ الرب يسوع وبخهم وعاتبهم بإنهم لو أرادوا أن يعطوا للفقراء فليعطوا . أما نبوءه صلبة وموته فهى خلاصنا وحياتنا.
٤ ـ أمر الرب يسوع أن يخبر بقصة قارورة الطيب فى كل العالم تذكاراً للحب ونبوءه عن الصلب والدفن.	٤ ـ أعطى الرب يسوع المسيح درساً فى أن أراء بعض الخدام تكون خطأ لنظرتهم المادية وتعاليهم الغير روحية. فلا نقاس الروحيات بالماديات.
٥ ـ المرأة صامتة لم تتحدث ولكنها فعلت وقدمت.	٥ ـ القوم المغتاظين لم يفعلوا شيئاً بل انتقدوا وحكموا وأدانوا بأن هذا الطيب قد تلف.
٦ ـ المسيح أمتدح المرأة وأمر أن تكتب قصتها فى الإنجيل أما الناس فكانوا يؤنبونها.	٦ ـ المسيح رفض رأى هؤلاء والبغض كما رفض فكرهم ورفض تأنيبهم لهذه المرأة.
٧ ـ المرأة لم تدافع عن نفسها ولذلك فإن الرب دافع عنها وزكاها.	٧ ـ الناس أقاموا أنفسهم قضاة ولكن الرب حولهم إلى متهمين !!

ونود أن نقـول لكل من يخـدم فى كـرم الرب ألا يغتـاظ من ضـربات الآخرين ولا من سلوك الآخرين. ولا يحكم على أعمالهم بأنها تلف كما قال هؤلاء البعض :

« لماذا كان تلف الطيب هذا ؟ (مرقس ١٤ : ٤)

هم قيـموا عمل المـرأة بأنه تلف أما الرب يسـوع المسيح فـقد قيـمه بأنه بـوءه عن الفـداء !! وأى عمل أعظم مـن الفداء؟ وأى نبـوة أعظم من نبـوة الفداء؟

وهؤلاء الذين إغتاظوا وإنتقدوا وأنبوا المرأة التى سكبت الطيب لم يفعلوا أكثر من كلام ولكن لم يفعلوا شيئاً. وفى الخدمة نرى كثيرين لا يفعلون أكثر من النقد واللوم والحكم على الأمور حسب أهوائهم. وأما فعل أو عمل فهم لا يعملون أكثر من الكلام.

وهناك آخرون لا يتحدثون ولكن يعملون !!

ويقف الرب يسـوع بين الذى يتـحدث ولا يعـمل وبين الذى يعـمل ولا يتحـدث !! ماذا يفعل الرب يسـوع؟ يزكى عمل الحب ويمـدح عمل الحب ويفرح بعمل الحب ويكتب سفر تذكـرة لأعمال الحب. أما الكلام والحديث والنقد واللوم فيقول الرب يسوع لأصحابها :

« لا تحكموا حسب الظاهر بل أحكموا حكماً عادلاً »

(لوقا ٧ : ٢٤)

« لأنك بكلامك تتبرر وبكلامك تدان » (مت ١٢ : ٣٧)

+ « كل كلمة بطالة يتكلم بها الناس سوف يعطون عنها حساباً يوم الدين » (مت ١٢ : ٣٦)

لقد أدان الرب يسوع المسيح غيظ هؤلاء الناس لأنه لم يكن فى محله ولا مكان له. لأن المرأة التى سكبت الطيب ينادى بعملها حيثما ينادى بالفداء والخلاص والصليب وموت الرب !!

وليعلم هؤلاء المغتاظين بأن الطيب لم يتلف بل دامت رائحته مع رائحة الصليب وقوة القيامة والكرازة بالمسيح المصلوب القائم من الأموات !!

▲▲▲▲▲▲▲

هؤلاء إغتاظوا

٦

غيظ الخدام

التلاميذ العشرة

+ « ولما سمع العشرة إبتدأوا يغتاظون من أجل يعقوب ويوحنا »

(مر ١٠ : ٤١)

+ « وتقدم إليه يعقوب ويوحنا إبنا زبدى قائلين : يا معلم نريد أن تفعل لنا كل ما طلبنا ... وأن نجلس واحد عن يمينك والآخر عن يسارك فى مجدك » (مر ١٠ : ٣٥)

نحن هنا أمام تلاميذ السيد المسيح الذين إختارهم بعناية فائقة ولهم خبره روحية عالية جداً. رأوا الرب وسمعوه وعاشوا معه وأرسلهم وكرزوا وشفوا مرضى وطهروا برص. ولكن مازالت مشاعرهم لم يصقلها الروح القدس بعد .

يعقوب ويوحنا إنفردا بالطلبة بعيداً عن أخوتهم وزملائهم ولكن العشرة سمعوا هذه الطلبة وخافوا أن يميزهم الرب بهذه الطلبة فهاجت مشاعرهم وإغتاظوا . فأعطى الرب درساً لهؤلاء (يعقوب ويوحنا) ولأولئك (العشرة تلاميذ) وقال لهم جميعاً :

+ « لا يكون هذا فيكم. بل من أراد أن يصير فيكم عظيماً، يكون لكم خادماً،

ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً » (مرقس ١٠ : ٤٣ ـ ٤٤)

وقال الرب للتلميذين :

+ **« وأما الجلوس عن يمينى وعن يسارى فليس لى أن أعطيه إلا للذين أعد لهم » (مرقس ١٠ : ٤٠)**

وقدم الرب يسوع المسيح نفسه قدوة للتلاميذ أجمع حين أنهى الحديث معهم بهذا الإعلان الإلهى :

+ **« لأن ابن الإنسان أيضاً لم يأتى ليُخدم بل ليخدم وليبذل نفسه فدية عن كثيرين » (مرقس ١٠ : ٤٥)**

ويبقى السؤال الآن : لماذا يغتاظ الخدام من أخوتهم الخدام الآخرين ؟ وها هى بعض الأمثلة :

١ ـ الخادم الذى يغتاظ من زميله الأكثر شهرة والأكثر شيوعاً.

٢ ـ الكاهن الذى يغتاظ من زميله الذى له مواهب وملكات لا يمتلكها هو :

٣ ـ الكاهن الشيخ الذى يغتاظ من زميله الشاب الذى حظى بمحبة الآخرين وكسب شعبيتهم.

٤ ـ الكاهن الذى يغتاظ من كاهن آخر إختاره الله لخدمة مميزة أو لمكان مميز. أو دون أن يطلب منحه الله بركات مادية عديد.

٥ ـ الخادم الذى يغتاظ من زميله الذى نجح فيما هو فشل فيه ولهؤلاء الخدام والكهنة الذين يغتاظون من أخوتهم نقول لهم أمرين : التمايز وثانيهما التكامل:

أولاً : التمايز (التنوع) :

وهو التنوع فى المواهب. فلا يوجد إنسان واحد يجمع كل المواهب بل أن الله قد ميز كل أحد بموهبة خاصة غير الآخرى :

+ « قسم الله لكل واحد مقداراً من الإيمان . فإنه كما فى جسد واحد لنا أعضاء كثيرة، ولكن ليس جميع الأعضاء لها عمل واحد، هكذا نحن الكثيرين ، جسد واحد فى المسيح، وأعضاء بعضاً لبعض، كل واحد للآخر. ولكن لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاه لنا : أبتوة فبالنسبة إلى الإيمان، أم خدمة ففى الخدمة، أم المعلم ففى التعليم، أم الواعظ ففى الوعظ، المعطى فبسخاء، المدبر فبإجتهاد الراحم فبسرور » (رو ١٢ : ٣ . ٨)

+ « وأما أنتم فجسد المسيح وأعضاؤه أفراداً. فوضع الله أناساً فى الكنيسة أولاً رسلاً، ثانياً أنبياء، ثالثاً معلمين ثم قوات، وبعد ذلك مواهب شفاء أعواناً تدابير وأنواع ألسنة. ألعل الجميع رسل. ألعل الجميع أنبياء. ألعل الجميع معلمون. ألعل الجميع أصحاب قوات. ألعل للجميع مواهب شفاء. ألعل الجميع يتكلمون بألسنة. ألعل الجميع يترجمون. » (١كو ١٢ : ٢٧ . ٣٠)

ثانياً : التكامل :

كل عضو يحتاج إلى الآخر ويتكامل فيه. ولذلك لا يغتاظ أحد ولا يغار من موهبة الآخر. لأن الكل مدعو والكل يعمل والكل يحتاج إلى بعضه بعضاً:

+ « **فإن الجسد أيضاً ليس عضواً واحداً بل أعضاء كثيرة. إن قالت الرجل لأنى لست يداً لست من الجسد . أفلم تكن لذلك من الجسد. وإن قالت الأذن : لأنى لست عيناً لست من الجسد أفلم تكن لذلك من الجسد ؟ لوكان كل الجسد عيناً ، فأين السمع ؟ لو كان كل الجسد سمعاً فأين الشم ؟ وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء، كل واحد منها فى الجسد كما أراد . ولكن لو كان جميعها عضواً واحداً أين الجسد ؟ فالآن أعضاء كثيرة ولكن جسد واحد . لا تقدر العين أن تقول لليد : لا حاجة لى إليك أو الرأس أيضاً للرجلين لا حاجة لى إليكما** »

(١ كو ١٢ : ١٤ - ٢١)

لقد حل الروح القدس على التلاميذ وطهرهم من مشاعر الغيظ الطفولية. ومنحهم التكامل فى بعضهم بعضاً وعاشوا بروح الجماعة والقلب الواحد والفكر الواحد :

+ « **هؤلاء كلهم كانوا يواظبون بنفس واحدة على الصلاة والطلبة** »

(أع ١ : ١٤)

+ « **وكانوا كل يوم يواظبون فى الهيكل بنفس واحدة** » (أع ٢ : ٤٦)

ما أحوج الخدمة فى هذه الأيام إلى النفس الواحدة والقلب الواحد والفكر الواحد

غيظ الوالدين لأبنائهم

٧

لا تغيظوا أولادكم

+ « أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم لئلا يفشلوا » (كولوسى ٣ : ٢١)

+ « وأنتم أيها الآباء لا تغيظوا أولادكم بل ربوهم بتأديب الرب وإنذاره » (أف ٦ : ٤)

فى علاقة الوالدين بأبنائهم (البنين والبنات) يجب أن يسودها جو من الأمان النفسى، ولا تجرح مشاعر الأبناء من الوالدين لئلا تصاب شخصياتهم بخيبة الأمل والفشل والإحساس بالنقص والدونية. وها هى بعض من الأمور التى تغيظ الأبناء من والديهم :

١ . السلطة :

من منطلق الحب نستطيع أن نكسب أبنائنا.

ولكن أحياناً أسلوب الأمر والنهى والشخط والصوت العالى وأحياناً إستخدام أسلوب الضرب يغيظ الأبناء. ولذلك بدلاً من الأمر هناك الرجاء. وبدلاً من السلطة هناك الحب.

والألفة والصداقة بين الوالدين والأبناء خلقت قيادات للمجتمع وللكنيسة أيضاً.

٢ . التدخل المستمر :

ليس التدخل فقط ولكن التدخل فى خصوصيات الأبناء (فتح

الخطابات ـ سماع المحادثات التليفونية ـ تفتيش الكتب والملابس والحقائب ...). وإن كان من حق الوالدين الرقابة ولكن ليس بأسلوب التدخل المستمر فى خصوصيات الإبن والإبنة. وهذا الأمر يغيظ الأبناء جداً.

٣ ـ عدم الإحترام :

ما يغيظ الأبناء من والديهم هو عدم إحترام الوالدين لهم. حين لا ينادى الإبن والإبنة بأسمائهم كأن يقال : ياولد ... يا بنت ... يا كذا كلها كلمات تغيظ الأبناء.

٤ ـ المقارنة والشكوى أمام الآخرين :

من الأمور التى تغيظ الأبناء مقارنة والديهم بآخرين (أولاد العم ـ أولاد الخالة ـ أولاد العمة ـ الجيران ...) وهذا الأمر يغيظ الأبناء أيضاً ولكن ما يغيظ الأبناء هو شكوى الوالدين من الأبناء فى حضور آخرين .

٥ ـ عدم وجود حوار وعدم الإنصات للأبناء :

هذا أيضاً يغيظ الأبناء حين لا يكون لهم مساحة للتعبير عن رأيهم وأن يكون لرأيهم مكان ومكانة. ولذلك فإن عدم الحوار وعدم الإنصات للأبناء يغيظهم.

إنه خوف من الفشل سواء الفشل الإجتماعي أو الفشل الدراسى أو الفشل العام فى تكوين شخصية سوية متكاملة.

وهل ممكن أن يجلس الوالدين مع أبنائهم ويسألونهم ماذا يغيظهم؟

وهل من الممكن أن يعتذر الوالدان لأبنائهم عما صدر منهم من أمور أغاظتهم ؟

وهنا نود أن نقول أن اعتذار الوالدان لأبنائهم عما أغاظهم لا ينقص من كرامتهم ولا من إحترامهم. بل بالعكس . هذا ما أجابه أحد الأبناء : حين اعتذر أبى عما أغاظنى زاد فى تقديرى وإهتمامى له وأحسست بروح الأبوة والصداقة الحقيقية.

أما تأديب الرب وإنذاره ـ الذى طلب الرسول بولس أن يتعامل به الأبناء. فهو زرع الضمير المسيحى فى الأبناء وربطهم بوصية الإنجيل وإحترام وصية الله وعدم كسرها !!

والإنسان بصفة عامة فى داخله روح إحترام كل ما يتعلق بالله ولذلك يجب تنمية هذا الشعور وربط الطفل منذ حداثته بالكتاب المقدس والوصية الإلهية.

وفى النهاية نقول أن الطاعة (طاعة الأبناء للآباء) تحتاج أولاً لطاعة الوالدين لله. إن شركة الوالدين مع الرب يسوع المسيح و حياتهم وتقواهم هى التى تعطيهم الهيبة والإحترام فتكون الطاعة للوالدين هى الطاعة للرب والطاعة للرب هى الطاعة للوالدين لأن الوالدين يمثلان حضور الرب وليعملان على حضور الرب فى الأسرة ولذلك قال الرسول :

+ « **ربوهم بتأديب الرب وإنذاره** » (أف ٦ : ٤)

وما تأديب الرب وإنذاره إلا الشركة والتلامس والإيمان بحضور الرب داخل الأسرة.

غيظ الأبرار

١ ـ غيظ صموئيل من سلوك شاول الملك.

٢ ـ غيظ داود من سلوك امنون مع ثامار.

٣ ـ غيظ موسى النبى من جماعة قورح وداثان.

وكان كلام الرب إلى صموئيل قائلاً : « ندمت على أنى قد جعلت شاول ملكاً، لأنه رجع من ورائى ولم يقم كلامى.

+ « فاغتاظ صموئيل وصرخ إلى الرب الليل كله » (١ صم ١٥ : ١٠ ـ ١١)

+ « ولما سمع الملك داود بجميع هذه الأمور (خطية أمنون مع ثامار أخته، إغتاظ جداً » (٢ صم ١٣ : ٢١)

الخطية والشر والإثم يجعل الأبرار يغتاظون غيظاً، لا من الأشرار والخطاة ولكن من الخطية والشر والإثم. وإن كان الأشرار يسرون بالإثم فإن الأبرار يغتاظون من الشر ويثير فيهم مشاعر كثيرة. وهنا يكون الغيظ عبارة عن مشاعر حزن على الخطاة الأشرار وهو حزن على مصيرهم، حزن على حرمانهم من النور والحق والبصيرة لأنهم ضلوا الطريق.

ودائماً غيظ الأبرار من خطية وشر الأشرار يقودهم دائماً إلى عمل شئ من أجل إنقاذهم وهذه هى مشاعر الأبرار من نحو الخطاة الأشرار :

١ ـ عدم كراهية للأشخاص الذين يخطئون.

٢ ـ بل إظهار محبة وشفقة وحنان من نحوهم .

٣ ـ عدم إدانتهم بل التماس العذر لهم (ليس لتبرير الخطاة ولكن كنوع من الرحمة والحنان).

٤ ـ الصلاة من أجلهم وطلب الخلاص والتوبة والرجوع لهم.

٥ ـ السعى نحو إرجاعهم وخدمة أرواحهم. ولذلك يقول القديس يعقوب :

+ « **فليعلم أن من رد خاطئاً عن ضلال طريقه، يخلص نفساً من الموت ويستر كثرة من الخطايا** » (**يع ٥ : ٢٠**)

+ « **فاغتاظ صموئيل (من سلوك شاول) وصرخ إلى الرب الليل كله** » (**١ صم ١٥ : ١١**)

وصلواتنا من أجل خلاص أنفس الخطاة مقبولة جداً وتحرك قلب الله لكى يخلص من تاه عن طريق الرب :

+ « **إن رأى أحد أخاه يخطئ خطية ليست للموت يطلب فيعطيه حياة للذين يخطئون ليس للموت. توجد خطية للموت. ليس لأجل هذا أقول أن يطلب ... توجد خطية ليست للموت.** » (**١ يو ٥ : ١٦ . ١٧**)

وما هذه الخطية التى ليست للموت إلا الهفوات والخطايا والسهوات اللا إرادية والخطايا التى يصنعها الإنسان دون أن يكون له إرادة أو مشيئة فيها.

وغيظ الأبرار لا يقود إلا لخير من أغتاظوا بسببهم سواء بالصلاة من أجلهم أو السعى نحو إرجاعهم وخلاصهم.

+ « **فاغتاظ موسى جداً وقال للرب : لا تلتفت إلى تقدمتها** (**تقدمة**

جماعة قورح وداثان) » (عدد ١٦ : ١٥)

كانت خطية جماعة قورح وداثان هى التمرد على كهنوت موسى وهرون وقيادتهم وقالوا لموسى وهرون :

+ **« كفاكما ! إن كل الجماعة بأسرها مقدسة وفى وسطها الرب . فما بالكما ترتفعان على جماعة الرب » (عدد ١٦ : ٣)**

وتحول غيظ موسى إلى صلاة للرب ليعلن تأييد الرب لقيادة موسى وكهنوت هرون وصرخ موسى للرب ألا يلتفت إلى تقدمتهما وكانت هذه هى إستجابة لصرخة موسى النبى :

+ **« وخرجت نار من عند الرب وأكلت المئتين وخمسين رجلاً الذين قدموا البخور » (عدد ١٦ : ٣٥)**

ولذلك كان غيظ موسى بسبب تمرد قورح وداثان وجماعتهما (٢٥٠ شخص) على قيادة موسى. ولئلا تشيع الخدمة وينتشر التمرد ويصعب القيادة والدخول إلى أرض كنعان قبل الرب غيظ موسى وصراخه وأهلك جماعة قورح وداثان . **« وتراءى مجد الرب لكل الجماعة » (عدد ١٦ : ١١٩)**

إن غيظ الأبرار من إنتشار الشر ومن رغبة البعض فى هدم أسرار الكنيسة وعقيدتها إنما هو صراخ للرب ليبدد كل مشورة شيطانية !!

الذين يغتاظون من الله

غيظ يونان

إغتاظ يونان مرتين

+ « فلما رأى الله أعمالهم (توبة أهل نينوى) أنهم رجعوا عن طريقهم الرديئة، ندم الله (أى رجع) على الشر (العقاب والضيق) الذى تكلم أن يصنعه بهم فلم يصنعه » (يون ٣ : ١٠)

+ « ... فغم ذلك يونان غماً شديداً

فاغتاظ

فقال الرب (ليونان)

هل إغتظت بالصواب

فقال الله ليونان :

هل إغتظت بالصواب من أجل اليقطينة (خروع)

فقال (يونان)

إغتصت بالصواب حتى الموت »

(يون ٤ : ١ ، ٤ ، ٩)

وهكذا إغتاظ يونان لأمرين :

١ ـ رجوع الله عما هدد به وهو خراب مدينة نينوي وعقابهم على الشر .

٢ ـ إغتاظ يونان أيضاً من أجل اليقطينة التى كان يستظل تحتها .

وكثيرون يغتاظون من مراحم الله مع الأشرار. وحين يتركهم الله ويتأنى عليهم فهذا يغيظ البعض. وكأنهم يريدون من الله أن يهلكهم ويعاقبهم سريعاً وإذا ما تركهم الله لكى يتوبوا ولكى يأخذوا فرصة أخرى للتوبة فإنما يغتاظ البعض. ويزداد الغيظ إذا ما رأينا الله يشفق عليهم ويسترهم ويجزل العطاء لهم :

+ « **... لولا قليل لزلقت خطواتى . لأنى غرت من المتكبرين إذ رأيت سلامة الأشرار . لأنه ليست فى موتهم شدائد وجسمهم سمين . ليسوا فى تعب الناس. ومع البشر لا يصابون لذلك تقلدوا الكبرياء . لبسوا كثوب ظلمهم. جحظت عيونهم من الشحم. جاوزوا تصورات القلب** » (مز٧٣ : ٢ ـ ٧)

وهكذا فإن البعض يغتاظ لأن الله :

+ « **يشرق شمسه على الأشرار الصالحين، ويمطر (خيرات) على الأبرار والظالمين** » (**مت ٥ : ٤٥**)

وهذا هو الغيظ الأول الذى إغتاظ يونان وعاتبه الرب عليه أما الغيظ الثانى فهو من أجل اليقطينة :

+ وبسماح من الله وبأمر من الله « **أعد الله دودة عند طلوع الفجر فى الغد فضربت اليقطينة فيبست ..** » (**يون ٤ : ٧**)

وهكذا هناك ظروف معاكسة كثيرة فى حياتنا يسمح الله بها. وكما سمح للدودة أن تضرب اليقطينة (يونان ٤) هكذا يسمح الله لكثيرين أن يضايقوننا أو يحاربوننا أو ينزعوا من حياتنا ما نستظل به سواء كان خيراً مادياً أو ميزة ما ولكن لا يجب أن نغتاظ ولا تتذمر لأنه مادام كل ما يحدث بسماح من الله فهو بلا شك يكون لخيرنا كما يقول الرسول بولس:

+ « ونحن نعلم أن كل الأشياء تعمل معاً للخير للذين يحبون الله »

(رو ٨ : ٢٨)

+ « غير مخوفين بشئ من المقاومين، الأمر الذى هو لهم بينه (علاقة) للهلاك وأما لكم فللخلاص

وذلك من الله »

(فيلبى ١ : ٢٨)

وكذلك فإن الذين يغتاظون من معاملات الله مع الأشرار وإجزال الخير لهم أو الذين يغتاظون من الله الذى يرسل لهم ضيقات لفائدتهم وخلاصهم ولهؤلاء أولئك يقول لهم الله :

هل إغتظت بالصواب

ويقول الرب أيضاً لأولئك الذين يغتاظون من أجل كرم الله مع الأشرار :

+ « أو ما يحل لى أن أفعل ما أريد بمالى؟ أم عينك شريرة لأنى أنا صالح (أى لأنى كريم مع الأشرار) » (مت ٢٠ : ١٥)

فلا يجب علينا أن نتدخل فى أحكام الله ولا نغتاظ من أجل معاملات الله

مع الآخرين ولا ننشغل بالآخرين وأسلوب الله معهم بل يقوله لنا الرب ما قاله لبطرس حين إنشغل بما سوف يفعله الرب مع يوحنا فقال له :

« إتبعنى أنت »

(يو ٢١ : ٢٢)

ولا نغتاظ من أجل أحكام الرب وقراراته سواء معنا أو مع الاخرين .

ولا تغتاظ من أجل أحداث الطبيعة كما إغتاظ يونان من اليقطينة. لأن أحداث الطبيعة (فيضانات ـ زلازل ـ براكين ـ عواصف شديدة ـ براكين مدمرة ...) كلها بسماح من الرب وفيها دروس كثيرة وعظات عديدة وانذارات أيضاً وتنبيه بشئ . والعاقل يفهم ويعظ ولذلك يقول الرّسول بولس لنا :

✣ **« فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق ، لا كجهلاء بل كحكماء مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة. من أجل ذلك لا تكونوا أغبياء بل فاهمين ما هى مشيئة الرب » (أف ٥ : ١٥ ـ ١٧)**

ويبقى عتاب الرب لنا الذى ينتظر صلاة توبة ورجوع وتسليم كامل لما يفعله الرب معنا أو مع الآخرين :

« هل إغتظت بالصواب »

وهذا يذكرنا بغيظ داود من الرب حين كسر عزا الوصية ولمس تابوت العهد خوفاً من سقوطه فأماته الرب. فقال الكتاب عن داود النبي .

✣ **« فاغتاظ داود لأن الرب إقتحم عزا إقتحاماً » (أى ١٣ : ١١)**

وإغتاظ الرب

+ « وبنى (منسى ملك يهوذا) مذابح لكل جند السماء فى دارى بيت الرب. وعبر بنيه فى النار ... وعاف وتفاءل وسحر واستخدم جاناً وتابعه وأكثر عمل الشر فى عينى الرب لإغاظته » (٢ أى ٣٣ : ٥ ـ ٦)

« والذين يغيظون مطمئنون، الذين يأتون بإلههم فى يدهم » (أيوب ١٢ : ٦)

+ « وفعل بنو إسرائيل الشر فى عينى الرب وعبدوا البعليم (وثن) وتركوا الرب إله آبائهم الذى أخرجهم من أرض مصر وساروا وراء آلهة أخرى من آلهة الشعوب الذين حولهم وسجدوا لها

وأغاظوا الرب »

(قض ٢ : ١١ ـ ١٢)

+ « وقال لى أرأيت يا إبن آدم. أقليل لبيت يهوذا عمل الرجاسات التى عملوها هنا. لأنهم قد ملأوا الأرض ظلماً ويعودون لإغاظتى وها هم يقربون الغصن إلى أنفهم » (حزقيال ٨ : ١٧)

+ « أتم الرب غيظه. سكب حمو غضبه وأشعل ناراً فى صهيون فأكلت أسسها » (مراثى ٤ : ١١)

+ « لأنى فزعت من الغضب والغيظ الذى سخطه الرب عليكم ليبيدكم فسمع لى الرب تلك المرة أيضاً » (تث ٩ : ١٩)

+ « فرأى الرب ورذل من الغيظ بنيه وبناته » (تث ٣٢ : ١٩)

+ « أعنى يارب إلهى . خلصنى حسب رحمتك » (مز ١٠٩ : ٢٦)

+ « أغاظوه بمرتفعاتهم وأغاروه بتماثيلهم » (مز ٧٨ : ٥٨)

+ « ووطئتهم بغيظى ... وغيظى عضدنى » (أش ٦٣ : ٣ ، ٥)

+ « من أجل شرهم الذى فعلوه ليغيظونى إذ ذهبوا ليبخروا ويعبدوا آلهة أخرى لم يعرفوها هم ولا أنتم ولا اباؤكم. فأرسلت اليكم كل عبيدى الأنبياء مبكراً ومرسلاً قائلاً لا تفعلوا أمر هذا الرجس الذى أبغضته. فلم يسمعوا ولا أمالوا أذنهم ليرجعوا عن شرهم فلا يبخروا لآلهة أخرى. فانسكب غيظى وغضبى واشتعلا فى مدن يهوذا وفى شوارع أورشليم فصارت خربة مقفرة كهذا اليوم. فالآن هكذا قال الرب إله الجنود إله إسرائيل. لماذا أنتم فاعلون شراً عظيماً ضد أنفسكم لإنقراضكم رجالاً ونساء أطفالاً ورضعاً من وسط يهوذا ولا تبقى لكم بقية. لإغاظتى بأعمال أياديكم إذ تبخرون لآلهة أخرى فى أرض مصر التى أتيتم إليها لتتغربوا فيها لكى تنقرضوا ولكى تصيروا لعنة وعاراً بين كل أمم الأرض » (أرميا ٤٤ : ٣ـ٨)

+ « لعل تضرعهم يقع أمام الرب فيرجعوا كل واحد عن طريقه الردئ لأنه عظيم الغضب والغيظ اللذان تكلم بهما الرب على هذا الشعب » (أرميا ٣٦ : ٧)

+ « ها زوبعة الرب. غيظ يخرج. ونوء هائج على رؤوس الأشرار يثور » (أرميا ٢٣ : ١٩)

+ « الجاهل يظهر كل غيظه والحكيم يسكنه أخيراً » (أم٢٩ : ١١)

+ « وأغاظوه بأعمالهم فاقتحمهم الوباء » (مز١٠٦ : ٢٩)

+ « وعبد (أخزيا ملك إسرائيل) البعل وسجد له

وأغاظ الرب إله إسرائيل » (١ مل ٢٢ : ٥٣)

+ « وكان أن بنى إسرائيل أخطأو إلى الرب إلههم :.. واتقّوا آلهة أخرى وسلكوا حسب فرائض الأمم وعلوا أموراً قبيحة

لإغاظة الرب

وعبدوا الأصنام التى قال الرب لهم عنها لا تعملوا هذا الأمر... وباعوا أنفسهم لعمل الشر فى عينى الرب لإغاظته » (٢ مل ١٧ : ٧ و ٨ و ١١ و ١٢ و ١٧)

+ « أتم الرب غيظه. سكب حمو غضبه وأشعل ناراً فى صهيون فأكلت أسسها » (مراثى ٤ : ١١)

+ « كان منسى ابن إثنتى عشرة سنة حين ملك ... وأقام مذابح للبعل وأكثر عمل الشر فى عينى الرب لإغاظته ووضع تمثال السارية التى عمل فى البيت الذى قال الرب عنه ... أضع إسمى إلى الأبد » (٢ مل ٢١ : ١ و ٣ و ٧)

+ « ولا تسلكوا وراء آلهة أخرى لتعبدوها وتسجدوا لها ولا تغيظونى بعمل أيديكم فلا أسئ إليكم » (أرميا ٢٥ : ٦)

+ « وأدفعهم إلى أيدى أعدائهم ... لأنهم عملوا الشر فى عينىَّ وصاروا

يغيظونني ... » (٢ مل ٢١ : ١٤ و ١٥)

+ **« لأنهم قد ملأوا الأرض ظلماً ويعودون لإغاظتي » (حزقيال ٨ : ١٧)**

+ **« وأنا أحاربكم بيد ممدودة وبذراع شديدة وبغضب وحمو وغيظ عظيم » (أرميا ٢١ : ٥)**

فقد كانت وصية الرب لشعب بنى إسرائيل هكذا :

+ **« أنا هو الرب إلهك الذى أخرجك من أرض مصر، من بيت العبودية . لا يكن لك آلهة أخرى أمامى. لا تصنع لك تمثالاً منحوتاً صورة ما مما فى السماء من فوق وما فى الأرض من أسفل وما فى الماء من تحت الأرض . لا تسجد لهم ولا تعبدهن » (تث ٥ : ٦ - ٩)**

وقد استعلن الله لشعب بنى إسرائيل بأنواع وطرق عديدة وآيات وعجائب ومعجزات. ولذلك كان الرب يحزن ويغضب جداً حين يرى الشعب يعبد الأصنام ويترك الله. وكان الله يؤدبهم ويعاقبهم على إغاظته بالأوثان والأصنام وكثيراً ما كان يسلمهم للأعداء أو للمرض والوباء والسيف وهناك صفتان كان الله يستعلن بهما لشعب بنى إسرائيل وقد أعلن يشوع هاتين الصفتين للشعب :

+ **« إله قدوس وإله غيور هو » (يش ٢٤ : ١٩)**

وحين كان الشعب يريد أن يعبد الله ويأخذ المزايا والنعم والبركات وفى نفس الوقت تبقى الأصنام والشرور كما هى تصدى لهم يشوع بن نون قائد الخلاص وقال لهم :

١ - **« لا تقدروا أن تعبدوا الرب لأنه إله قدوس (وأنتم أشرار خطاة)**

وإله غيور (وأنتم تعبدون الأصنام) هو » (يش ٢٤ : ١٩)

٢ . « فانزعوا الآلهة الغريبة التى وسطكم وأميلوا قلوبكم إلى الرب إله إسرائيل » (يش ٢٤ : ٢٣)

وإن كان الله يغتاظ فى العهد القديم من الشرور والأصنام وينذر ويؤدب ويعاقب إلا إنه فى عهد النعمة يعطى الفرصة للتوبة ويعلن لطفه وطول أناته . ولكن :

+ « أم تستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته، غير عالم أن لطف الله إنما يقتادك إلى التوبة » (رو ٢ : ٤)

+ « إحسبوا أناة ربنا (أى طول باله وعدم عقابه مباشرة) خلاصاً (أى دعوة للتوبة والخلاص) » (٢ بط ٣ : ١٥)

وإن كنا فى العهد القديم نرى عزيا يكسر الوصية ويلمس التابوت (تابوت العهد) فيضربه الله ويموت). ولكن ها هو الآن كثيرون يكسرون ليس الوصية بل الوصايا ويزدروا بالنعمة وأصنام كثيرة تعدد الآن ولكن الله يتركهم أولاً لتوبتهم وثانياً لعقاب شديد يستحقونه لأنهم استهانوا بلطف الله وطول أناته.

والسؤال ما هى أصنام العهد الجديد ؟ هى ليست حجارة وتماثيل كما كان من قبل ولكن هى أصنام لايدركها الإنسان بل يتعبد لها دون أن يدرى :

١ . صنم الذات : (الكرامة الزائفة) :

ليس فقط الكبرياء والإفتخار والتعالى. ولكن العمل لحساب الذات وتكبير الذات لكى تحل محل الله. وخدمة الذات وعبادة الذات وإستخدام الأمور الروحية كوسائل لتكبير الذات وتضخيمها ولذلك قال الرب يسوع :

+ « إن أراد أحد أن يكون أولاً فيكون آخر الكل وخادماً للكل »

(مرقس ٩ : ٣٥)

+ « من أراد أن يصير فيكم عظيماً يكون لكم خادماً، ومن أراد أن يصير فيكم أولاً يكون للجميع عبداً » (مرقس ١٠ : ٤٣ ـ ٤٤)

+ « إن أراد أحد أن يأتى ورائى فلينكر نفسه ويحمل صليبه ويتبعنى »

(متى ١٦ : ٢٤)

وكثيراً ما يظهر صنم الذات فى الممارسات الروحية (الصوم والصلاة ـ والعطايات ... الخ) وكثيراً ما يظهر فى الخدمة مع ضربات حب الظهور وأخذ المتكأ الأول باستمرار وإطاحة زملاء الخدمة للمتكآت الأخيرة !!!

٢ . صنم الجسد :

فى الأصل الجسد هو هيكل للروح القدس :

« أم لستم تعلمون أن جسدكم هو هيكل للروح القدس الذى فيكم »

(١ كو ٦ : ١٩)

+ « ألستم تعلمون أن أجسادكم هى أعضاء المسيح . أفآخذ أعضاء المسيح وأجعلها أعضاء زانية » (١ كو ٦ : ١٥)

ولقد دفع الرب يسوع ثمن طهارة أجسادنا وخلاصنا من هذا الصنم وإضاءة ظلمة الجسد إلى نور النعمة وتحول الجسد من جسد الخطية إلى جسد النعمة :

+ « قد اشتريتم بثمن (دم المسيح) فمجدوا الله فى أجسادكم وفى أرواحكم التى هى لله » (١كو٦ : ٢٠)

+ « هكذا كان أناس منكم (يعبدون الجسد ويخضعون لغرائزهم ونجاساته) لكن إغتسلتم بل تقدستم بل تبررتم باسم الرب يسوع وبروح إلهنا » (١كو٦ : ١١)

+ « عالمين أنكم قد افتديتم لا بأشياء تفنى، بفضة أو ذهب من سيرتكم الباطلة ... بل بدم كريم كما من حمل بلا عيب ولا دنس، دم المسيح » (١ بط ١ : ١٨، ١٩)

وهكذا يتقدس الجسد بكلمة الله وبالتناول من جسد الرب ودمه. ونعمة الرب تضئ على الجسد فيتحول من صنم تجسد لغرائزه إلى نعمة تعمل لحساب الروح وكلاهما (الجسد والروح) يعملان لحساب المسيح والملكوت !!

٣ ـ صنم المال والطمع :

وهكذا فإن الرسول بولس يحذرنا من الطمع ويقول إنه عبادة أوثان :

+ « الطمع الذى هو عبادة الأوثان » (كولوسى ٣ : ٥)

ومع عمل النعمة فى الإنسان يتحول الطمع إلى قناعة ترافق التقوى بأمتياز :

+ « وأما التقوى مع القناعة فهى تجارة عظيمة » (١ تى ٦ : ٦)

+ « فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما » (١ تى ٦ : ٨)

+ « لأن محبة المال أصل لكل الشرور الذى إذا إبتغاه قوم ضلوا عن الإيمان وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة » (١ تى ٦ : ١٠)

إن عبادة الأصنام تغيظ الله وعندئذ يتحول لطف الله وطول أناته إلى عقاب وحكم ودينونة مخيفة كما يقول الكتاب :

+ « من خالف ناموس موسى فعلى شاهدين أوثلاثة شهود يموت بدون رأفة. فكم عقاباً أشر تظنون أنه يحسب مستحقاً من داس إبن الله وحسب دم العهد الذى قدس به دنساً وإزدرى بروح النعمة ؟»

(عب ١٠ : ٢٨ - ٢٩)

فليبحث كل منا عن الأصنام التى فى قلبه ومشاعره وليطلب معونة الرب ويقرر ثلاثة أمور يساعده الرب فى تنفيذها :

١ - أنتم شهود على أنفسكم أنكم قد إخترتم لأنفسكم الرب لتعبدوه»

٢ - فالآن أنزعوا الآلهة الغريبة التى فى وسطكم

٣ - وأميلوا قلوبكم إلى الرب إلهكم » (يش ٢٤ : ٢٢ - ٢٢٣)

وهكذا حتى لا نغيظ الرب ونقع تحت الدينونة علينا أن نكتشف الأصنام التى فى داخلنا (ربما يكون مكيفات أو قمار أو إدمان أو تدخين أو علاقات عاطفية خاطئة) ونختار الرب وبمعونة الرب وعمل النعمة تنزع هذه الأصنام ونضع بدلاً منها شخص الرب يسوع وعندئذ يكون لنا سعادة ولذة تفوق لذة أصنام الجسد ولا أصنام الذات ولا أصنام المال ولا أصنام الرفاهية !!

وأخيراً ...

يقول الرب لكل واحد منا على فم يوسف الصديق، ما قاله لأخوته :

+ « **والآن لا تتأسفوا ولا تغتاظوا** » (تك ٤٥ : ٥)

لقد إغتاظ أخوة يوسف على أخيهم فى أحلامه، وفى مؤامرتهم الدنيئة وفى إلقاءهم له فى البئر، وفى بيعة لقافلة الإسماعيلين وحتى حين رأوه فى مجده متسلطاً على أرض مصر اغتاظوا لئلا يقتلهم وينتقم منهم فقالوا له :

+ « **أبوك أوصى قبل موته قائلاً : هكذا تقولون ليوسف : آه ! إصفح عن ذنب أخوتك وخطيتهم فإنهم صنعوا بك شراً . فالآن أصفح عن ذنب عبيد إله أبيك** » (تك ٥٠ : ١٦ - ١٧)

وهذه هى كلمة الرب لنا :

لا تغتاظوا

وأياً كان نوع الغيظ وأياً كان سببه ومبرراته . فالروح القدس ينزع كل غيظ فينا حسب وعده لنا :

+ « **وكذلك الروح أيضاً يعين ضعفاتنا** » (رو ٨ : ٢٦)

وأخيـــراً ...

أيها القارئ العزيز : من أى نوع أنت ؟ من الذين يغيظون الآخرين أم من الذين يغتاظون من الآخرين ؟ وهل غيظك هو غيظ الأشرار من نجاح الأبرار؟ أم هو غيظ الأبرار من الشر الذى ساد ؟ وهل تغتاظ من أجل أحكام الله وتدبيره حتى لو كان لكى ما تريد أم تغتاظ أنت من الظروف المعاكسة التى تلحق بك؟! وهل يحدث أحياناً أن تكون لك أعمال شريرة تغيظ الرب؟

هيا أبحث عن نوع الغيظ الذى لديك. وها أنا قد وضعت أمامك عشرة أمثلة لتفحص نفسك على ضوئها!! الرب معك وينزع كل غيظ خاطئ فيك، ويهبك المشاعر الروحية الإيجابية الشفاية لكل ألم وكل وجع. أذكرنى فى صلاتك .

المخلص

القمص إشعياء ميخائيل

www.fr-ishaia.com
E-mail:fr_ishaia@yahoo.com

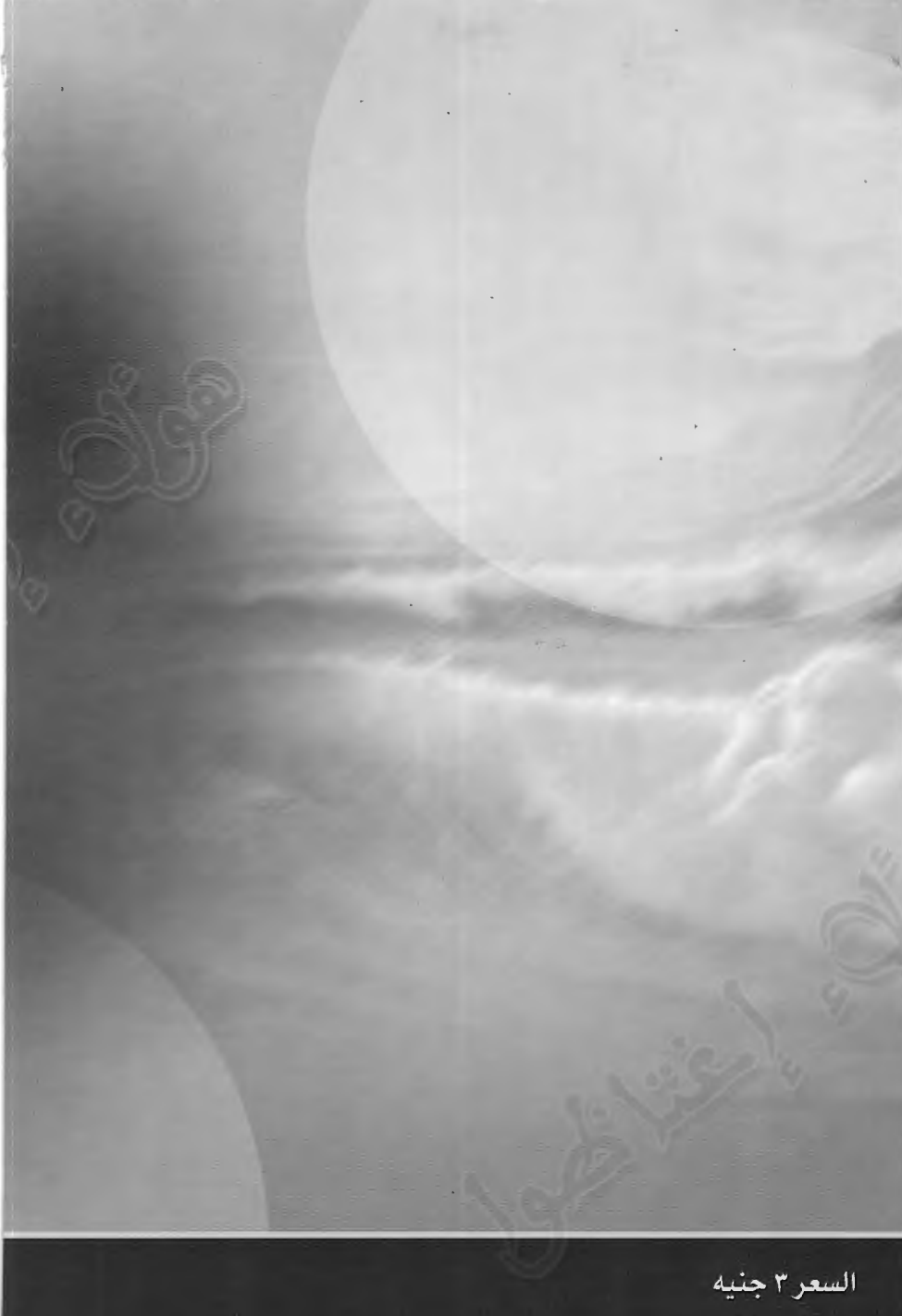

السعر ٣ جنيه